الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كليّة الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

تخصص: عربي – إنجليزي - عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة

الموسومة بـ:

استراتيجيات تفعيل التّرجمة وتعزيزها لتعليم اللّغة العربيّة في ظلّ العولمة اللّغوية

إعداد الطالبة:

✍ فردوس بن دحمان

إشراف الأستاذة:

د. نادية بولقدام

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. أسماء بن مالك	أستاذة	جامعة تلمسان	رئيسا
د. نادية بولقدام	أستاذة	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. منال سعيدي	أستاذة	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعيّة: 1442-1443هـ/ 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المثل:

{ من أراد أن يفقه في لغته،

فليتعلّم لغة أجنبية }

إهداء

أهدي باكورة عملي إلى أبي الغالي –حفظه اللّه ورعاه-وإلى أمي مفخرتي البروفسور "نسيمة سعيدي» التي كانت لي نعم السند في تذليل صعوبات هذا البحث وتيسير عسيره، ولتوأم روحي أختي الغالية إنصاف، وإلى أستاذتي "شميسة بن مداح" والأستاذة "إلهام سرير"، وإلى الأستاذ الدكتور محمد زمري، جزاهم اللّه خير الجزاء.

وإلى صديقتي "بن جريد عواطف".

و إلى كلّ من علّمني حرفا، وشغف باللسان العربي حبا، فلكم مني الشكر الخاص والخالص.

فردوس

شكر وتقدير

عملاً بقوله ﷺ: {**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**} [رواه الترميذي]

نشكر اللّه سبحانه و تعالى على نعمه التي لا تعد و لا تحصى، وبعد الصَّلاَة والسّلام على أشرف الخلق سيدنا وحبيبنا مُحَمَّد عليه أفضل الصلوات والسلام.

فإنّني أتقدّم بوارف الشكور إلى البروفسور "نادية بولقدام" التي تكرّمت بالإشراف على مذكّرتي، فلها من الشكر أجزله ومن التقدير أوفره، واللّه أسأل أن يجزيها عني خير الجزاء، وأن يزيدها علما ونورا.

كما أقدّم أسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذتين الفاضلتين د. أسماء بن مالك، ود. منال سعيدي عضوي اللجنة الموقرة اللّتين تفضلتا بقبول مناقشة مذكرتي وتصويب زلاّتي، وتصحيح عثراتي، سائلة المولى أن يجعل عملهما هذا في ميزان حسناتهما.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان مؤهلا للتعلّم وكسب العلم والمعرفة،ومنحه القدرة التي تُمكّنه من التحكّم في البيان والإفصاح عمّا في نفسه، فقال تعال: ﴿**ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤**﴾ **[الرحمن:1-4]**، وجعل اللغة الأداة لبلوغ المعرفة بوصفها ملكة تعبيرية قادرة على الإبانة والإفصاح عنها في النفس، فهي خاصية من أرقى خصائص الإنسان الدالة على أعظم وظائفه العقلية، وحسبنا أن نقول هَهُنَا: إن اللغة تعتبر إحدى الآيات والمعجزات الكبرى التي تتجلّى فيها القدرة الإلهية على تنوع الخلق واختلافهم يقول تعالى: ﴿**وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ**..﴾**[الروم:22]** آية عظيمة تنم بوضوح أنّ اختلاف اللسان هو من آيات الله في الكون، وأنّ تنوع الألوان وخصوصيتها أمرا قسريا خلقيا يدعو إلى التأمل وتجاوز الصورة الحقيقية التي وراءها، ولما كان اختلاف اللغة آية ربانية لا يجادل فيها أحد، فقد جاء الأمر منه سبحانه وتعالى بالتعارف، فقال عزّ وجلّ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ**..﴾ **[الحجرات:13]**. وعليه، فإنّ معرفة الآخرين سواء من الناحية الذهنية أو الثقافية ضرورة فرضتها حتمية التقاء الشعوب بغية تلاقح المعارف والاغتناء الثقافي.

وإذا كانت العلة والهدف من تنوع الخلق هو التعارف والتفاهم تحقيقا لسنة الله في التدافع والتكاثر والتنامي، فإن الترجمة هي نافذة لهذا التنوع، والانفتاح على الآخر للتواصل معه، باعتبارها وسيلة من وسائل تحديث الثقافة العربية، ومدخلا مهما لتجاوز ذهنية ما كان إلى ذهنية ما هو كائن منجز، ومفتاحا للدخول إلى الإنجازات العلمية والمعرفية المعاصرة التي تشكل مظهرا من مظاهر الوضعية المعرفية الحديثة.

وقد ظلّ هذا التواصل الترجمي يتطور حتى نضج، واستوفت معالمه، وبعدئذ جلبت العولمة ثورة علمية تكنولوجية واجتماعية، جعلتها تغطي العالم بشبكة من الاتصال، حيث تزول الحدود

بين مختلف شعوب العالم، ونتيجة لذلك تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة، وبلا ريب فإن العولمة قد تركت بصمتها الإيجابية والسلبية على صناعة الترجمة حيث تسببت في خلق تفاعل كبير بين مختلف الشعوب والثقافات مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى المترجمين الفوريين في مختلف دول العالم.

وتبعًا لذلك، فإن حياة كلّ لغة مرهونة بحياة أهلها، تقوى وتضعف حين يقوون أو يضعفون، ومن لم يمتلك لغته لم يملك أسباب التقدم في زمن من لم يتقدم فيه تأخر، وعليه فإن اللغة العربية بما تمتاز به من عبقرية وسحر وجاذبية تدفع الناطقين بها إلى حفظها وصونها من الدخيل الذي ينخرها. والعربية- بلا جدال- لغة أصيلة عريقة لطيفة شريفة على حدّ قول ابن جني، قد بذل علماؤها في بلورة قوانينها جهودا جبارة مثمرة، ولا يزال أبناء الأمة الغيورين على مبادئها يبذلون قصارى جهودهم لتيسير هذه القوانين بغية إيصالها إلى أذهان الأجيال الصاعدة من أجل فهمها واستعمالها استعمالا متجدّدا في مظهره، أصيلا في أسسه، متينا في صياغته.

ولا مناص من القول إن لغة الضاد قد سلكت نهج الأخذ والعطاء، شأنها في ذلك شأن اللغات الحية القوية التي تمتلك قابلية البقاء، ومن ثمّ استطاعت أن تحمل الوعاء الحضاري، وأصبح جزء منها لا ينفصل عن تاريخها، لذلك يجد متعلّمو العربية من غير الناطقين بها— بخاصة- عنتا كبيرا في استيعاب حضارة كبيرة وغريبة في الوقت ذاته عن ثقافتهم وعصرهم.

واللافت للانتباه أنه في العصر الحاضر يوجد من يحاربون اللغة العربية من أجل خدمة لغاتهم ونشرها، وتيسير تعلمها، محاولين طمس لغتنا، وإذا به هويتنا في هوياتهم، وقد يكون من المفيد التأكيد على أن غيرتنا واعتزازنا بلغتنا العربية لا يتعارض مطلقا مع احترام اللغات الأخرى، والحث على تعلمها، فإن كل لسان بإنسان.

وهذا ما دفعنا إلى تناول موضوع موسوم بـــ **"استراتيجيات تفعيل الترجمة وتعزيزها لتعليم اللّغة العربيّة في ظلّ العولمة اللّغوية"**، بغية إبراز أن اللغة العربية لغة رحبة شاسعة قادرة على التكييف مع اللغات الحية القوية، مقتنعين بأنه من تعلم لغة قوم أمن شرهم، واستفاد مما عندهم من

خير، والترجمة هي النافذة لذلك بوصفها روحا من الأرواح تضاف إلى اللغة العربية، فتبث فيها الحياة والحيوية والفاعلية والازدهار في عصر الانفجار المعلوماتي الذي حوّل العالم إلى قرية صغيرة حيث الاتصال اللفظي المباشر.

ويركز البحث على واقع استراتيجيات الترجمة، وإسهامها في تعليمية اللغات، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الهدف الموضوعي، فيكمن في قلة الدراسات في هذا المجال، لأن الخوض في هذه الموضوعات التي لا يزال كثير من جوانبها غامضا يتحاشاها الدارسون ويهابها الباحثون ذلك أ، بعض المغلوبين انبهروا بلغة الغالب، فوقعوا تحت سيطرة الأساليب الأجنبية، فأرغموا اللغة العربية على قبول جيش عرمرم من الألفاظ الأجنبية وحشود من التعابير لا تتفق وقواميس العربية، ولا تحمل خصائصها ولا تستظل بظلالها، ولا يسري في عروقها دم العربية. لذلك نسعى من خلال هذا البحث إيجاد استراتيجيات لجعل اللغة العربية لغة علمية موضوعية يقبلها العام والخاص.

أما السبب الذاتي، فيتمثل في غيرتنا الشديدة لخدمة حرف الضاد وصيانته، والدعوة إلى تعلمه وتعليمه وفق استراتيجيات دقيقة، والسعي الحثيث لأن يكون المترجم للغة العربية فاعلا ديناميكيا مؤثرا، وهو يقف بين يدي النص، يسهم في تنويره، وزعزعته ويشارك في تفعيل دلالته، وفتح آفاقه القرآنية من دون أن يكون ذلك المعطى منغلقا على نفسه، أو يكون ذلك المعطي منغلقا على نفسه، أو يكون ذا توجه أحادي التفسير.

وعليه تمثلت إشكالية بحثنا في معرفة **كيف تسهم استراتيجيات الترجمة في تفعيل تعلم اللّغة العربيّة في ظل العولمة اللغوية**، ومن هنا انبثقت بعض الإشكالات الفرعية التالية:

- ما الرهانات التي تواجه اللغة العربية؟.
- هل الترجمة تستطيع وضع جسر تواصل بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية من أجل تعليمها وممارستها؟

- و ما المعايير والاستراتيجيات الترجمية التي تحتاجها اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية؟.

وأردنا الإشارة أيضا أننا لا نبتغي من عملنا هذا إبراز فقط استراتيجيات الترجمة ولكن هدفنا كذلك يتمثل في واقع اللغة العربية ورهان الترجمة، في ظل العولمة اللغوية آملين أن نضع بصمة ولو كانت بسيطة. وهذا ما حذا بنا إلى طرح موضوع اللغة العربية والترجمة وهو ما يعني في رأينا، معالجة الموضوع في أساسه، ليتسنى لنا التوسع في هذا الباب والبحث فيه من أجل إرساء بعض القواعد العامة وإقامة أسس يسهل البناء عليها،في حقل تعليمية الترجمة، وفق المنظور الجديد،الذي ينادي به هذا العلم القائم على التجريب والاجتهاد.

أضف إلى ذلك سبيل تعزيز جهود ترقية اللغة العربية, وبيان آليات تجديد منطلقات البحث العلمي في مجالات تعليمية اللغة العربية، وأيضا لأجل أن نضم جهدنا إلى الجهود التي تصب في خدمة العربية لنجعل منها لغة قادرة على الصمود والتكيف والتجاوب وتحقيق الانسجام اللّغوي والتواصل الثقافي بين العرب وبين غيرهم من الشعوب الأخرى في ظروف ما يسمى بالعولمة اللغوية، التي اتخذت أبعادا عديدة، وكان من ضمنها البعد الثقافي وكانت اللغة محور هذا البعد والمعبر عنه في جانبيه المادي والمعنوي، وكانت الأمم والشعوب قد أدركت من قبلُ في عصور التاريخ ضرورة الوحدة اللغوية بين الناس،فكان أن نشأت في كل عصر تاريخي لغة مشتركة اصطنعتها عدة شعوب حينا من الدهر ثم ما فتئت أن تهلهلت وتحلحلت.

وحتى تخرج هذه الدراسة بنتائج محددة، ولا تتشعب بها السبل، ارتأيت أن أوظف المنهج الوصفي الموائم لوصف هذه الظاهرة، والمعبر عنها كيفيا بتوضيح خصائصها، وكميًّا بإعطائها وصفا رقميا، وإبراز درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، كما اتكأت على المنهج التحليلي باعتباره الأنسب لهذا النمط من الدراسات التي تعتمد على تحليل الموضوع ومناقشته، وعرضه على المحك، واستنطاق النصوص نفسها لاستخراج ما يهدف إليه البحث.

أما ا لخطة التي اتبعتها في إنجاز هذه الدراسة فتتألف من مدخل وفصلين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس لمواد البحث.

فالمدخل كان تمهيدا لما ورد في البحث، بحيث عرضت فيه، مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا، وأهمية الترجمة ودورها في تعليم اللغة العربية.

وفي الفصل الأول تناولت دراسة الترجمة وإستراتيجيتها في تفعيل تعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية، فقسمته إلى مبحثين، المبحث الأول تمثل في الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية. أما المبحث الثاني فخصصته لعرض استراتيجيات الترجمة وأثر العولمة اللغوية في اللغة العربية.

وخصصت الفصل الثاني الذي هو الفصل التطبيقي لإبراز أن الترجمة تثري العربية وتثرى بها، مع عرض نماذج مترجمة من الإنجليزية إلى العربية، ومن العربية إلى الإنجليزية وفق حقول دلالية «حقل لغوي، حقل علمي، حقل حضاري".

وذيلت البحث بخاتمة كانت بمثابة حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وأردفتها بتوصيات علّها تسهم في معالجة الموضوع وجعل الترجمة جسر تواصل بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، واللغات الأخرى، وألحقتها بقائمة المصادر والمراجع، وبوضع فهرس لمواد البحث.

وإذا كانت الضرورة تقتضي الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضت هذا البحث، فهي تتمثل في عدم توفر دراسات سابقة كثيرة في هذا الموضوع، ووقفت في دراستي على مصادر ومراجع أثرت البحث وشدت أزره، أبرزها:

- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية.
- محمد الدريج، العودة إلى مفهوم الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل.
- صديق ليلى، تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات. وتهدف إلى بيان الاقتراض اللغوي

بين الإنجليزية والفرنسية، والألمانية، والبرتغالية، وتأثير اللغة العربية في اللغات الأوروبية.

- الدكتور دريس محمد الأمين، الترجمة بين التوطين والتغريب مع قراءة في ماهية التفافة و مكانتها في الفعل الترجمي.

وبعد، فهذا ما استطعت الوصول إليه في دراستي هذه، فإن كنت قد وفيته حقه فذاك مقصدي، وإن يكن غيره ذلك، فعزائي أنني لم أدخر جهدا، ولا طاقة في سبيله.

و ما أخال نفسي بلغت الكمال، وإنما الكمال لذي العزة والجلال، ويبقى لكل بحث إذا ما تم نقصان، ولعله ينطبق عليّ قول العماد الأصفهاني: "أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد ذاك لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك ذاك لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

ولكني لو أخذت بهذا القول لما حبّرت وما كتبت، بل نحن نعتبر كل إسهام علمي هو سلّم نرتقي به إلى الأفضل، فإننا لا نزعم أن ما أنجزناه في هذا البحث هو كل ما ينبغي أن يكون، أو ما تركناه هو كلّ ما ينبغي أن يُترك. فإن شاب هذا البحث من خطأ فهو من عجز نفسي وقصور باعي، وإن أصبت فمنه تعالى وحده، والله أسأله السداد والتوفيق، إنه نعم المولى ونعم النصير.

تلمسان يوم: 08 **ماي** 2022

الطالبة: فردوس بن دحمان

مدخل

الترجمة الماهية والمفاهيم والأهمية

توطئة

1. مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا
2. أهمية الترجمة ودورها في تعليم اللغة العربية
3. الترجمة واللغة العربية
4. أهمية الترجمة وكيفية استثمارها

توطئة:

لعلنا لا نجانب الصواب إذا وصفنا العصر الحالي بالزمن المتسارع العجول، حيث تحولت فيها الكرة الأرضية كلها إلى قرية عالمية، تهيمن عليها العولمة، وهذا النظام العالمي قد اخترق تفكير الإنسان، وذهنياته، الشيء الذي نصّب المثاقفة فوق كل الاعتبارات، كما نصب الترجمة من قبل لمواكبة ما يستجد في عالم المعرفة وللانفتاح على الآخر، لتتحول بذلك الترجمة والمثاقفة إلى تعبير مكثف عن المجتمع في تحولاته الإنسانية الشاملة على المستويات كافة.

فلا مندوحة إذًا، من أنّ الترجمة هي عصب الحياة الحديثة بوصفها أداة الاتصال الحضاري مع العالم، بها تجسر الهوّة بين الشعوب المتقدمة والشعوب المتأخرة، فالترجمة التي كانت يوما وليدة الرغبة، باتت اليوم أسيرة الحاجة، بعد أن تحول الاطلاع على لغات الآخرين وعلومهم ومعارفهم المتنوعة المشارب من ترف نخبوي إلى ضرورة ملّحة.

وبناءً على ذلك، فإن الترجمة هي طريق إلى الآخر، والمترجم هو سيل متميز للتفاهم بين البشر على الأصعدة كافة، وعلى حد تعبير عبد السلام المسدي:"اللغة بأهلها والترجمة مدد لها، لأنها صورة من صور حيويتها ساعة تختلط باللفات الإنسانية الأخرى"[1].

فترجمة نص ما من لغة إلى لغة أخرى هو في الحقيقة إقحام عالم في عالم آخر، وتاريخ في تاريخ آخر وثقافة في ثقافة أخرى، وهذا ما سنسعى توضيحه من خلال تقديم مبسط لماهية الترجمة وأهميتها.

وتعتبر الترجمة من أقدم النشاطات الإنسانية على مر العصور وهذا بناء على إقامتها جسور لتبادل الثقافات والمعلومات ومشاركة عملية التفاعل الفكري والحضاري، وسوف

[1]– عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، أكتوبر 1994، ص 123.

نخصص السطور التالية حول مفهوم الترجمة لهذا ارتأينا من خلال مدخل هذه الدراسة تقديم بعض المفاهيم الخاصة بالترجمة.

1- مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا:

أ- **لغة:**

لقد تعددت وتنوعت المفاهيم اللغوية للترجمة بحيث وردت مفاهيم عديدة منها:

كلمة "ترجمة" بالعربية مشتقة من فعل «ترجم» وجاء في لسان العرب «ترجم كلامه» بمعنى فسره بلسان آخر[1].

وورد في مختار الصحاح «ترجم كلمة إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان وجمعه تراجم كزعفران وزعافير»[2].

و أما في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة فهي تحيل على نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح [3].

وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي:«الترجمان كعنفوان وزعفران، وريهقانا المفسر للسان وترجمة، وترجم عنه، والفعل يدل على أصالة التاء»[4].

وجاء في تاج العروس: «ترجم الترجمان قبل نقله من لغة إلى أخرى، والفعل يدل على أصالة التاء، أصلي ووزنها تفعلان، قال قتيبة: إن الترجمة تفعلة من الرجم»[5].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، ،لسان العرب، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1988م، ص316، مادة [ترجم].

[2]- الرازي محمد أبي بكر مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت، 1986 ، ص100، مادة [ترجم].

[3]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لبنان – بيروت، دار الشرق، 2001، مادة [ترجم].

[4]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مراجعة وإشراف: د. محمد الاسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1429هـ/ 2008، مادة [ترجمان].

[5]-مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر بيروت، باب (الميم)، 1994، ص 42.

وأما كلمة (Translation) بالإنجليزية فإنها اشتقت من كلمة لاتينية (Translation) تعني "نقل إلى"، وفي هذا السياق الترجمة تعني نقل نص من لغة إلى أخرى.[1] وجاء في قاموس إنجليزي مفهوم كلمة(Translation) (The pricess of changing somthing into diferrent form) أي أن الترجمة هي عملية تحويل شيء إلى أشكال مختلفة "[2].

ب- **اصطلاحا:**

سوف نذكر جملة من التعريفات الخاصة بالترجمة والتي وردت عن أسمى الدارسين والعلماء في هذا الحقل.

- يتحدث الزرقاني عن الترجمة بقوله «هي التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده[3].

- وتوضح د. سعيدة كحيل الترجمة «الترجمة هي نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ "[4].

-ويقول جرمي مندي: «الترجمة هي عملية تحويل نص أصلي مكتوب إلى نص مكتوب في لغة أخرى،فتعد الترجمة نقل للحضارة والثقافة والفكر ".[5]

- ويتحدث جورج ستاينر عن الترجمة بقوله:»لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا،لكن اختلفت النظريات في الترجمة على كيف تنقل هذه المعلومات من المصدر إلى الهدف ".[6]

---

[1]- Christopher Kasperk ,The Translator's EndelessToil,P: 83, Availableon: https:www.jstor.org/stable.

[2]- Oxford Advance dlearner's dictionary ,Available on: http://www.oxfordlearnersdictionaries.com

[3]- الزرقاني محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن،القاهرة –مصر،مطبعة عيسى البابي الحلى،عام 1995م،2-199.

[4]- كحيل سعيدة،تعلمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ت.

[5]- مندي جرمي،مدخل إلى الدراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، مؤسسة روتلج عام 2031م، ص35.

[6]- ستاينر جورج، ما بعد بابل: أوجه اللغة والترجمة، مطبعة جامعة أكسفورد، لندن، 1998، ص56.

– ويعرف بيتر نيومارك الترجمة بقوله:»هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة أو بيان مكتوب بلغة أخرى "[1].

– ويقول كاتفورد: "إن الترجمة عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات ويسميها لغة المصدر إلى النص يعادله مكتوب بلغة أخرى ويسميها لغة الهدف".[2]

وعليه فالترجمة:

- ✓ عرفت بمعنى النقل والإيضاح والتفسير.
- ✓ نقل من لغة إلى أخرى.
- ✓ استيعاب المترجم للغتين وإجادته فن الترجمة.
- ✓ هي نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

2- أهمية الترجمة ودورها في تعليم اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية من منظور الأمة، وعاء الثقافة و المعارف والعلوم و الحضارة، بقوة أهلها، و تنحسر بضعفهم، فهي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها.

ولذلك تتنافس الدول العظمى بغية تمكين لغاتها في بلدانها، ونشرها في العالم مسخّرة كلّ ما أوتيت من قوة سياسية ومادية وبشرية وتقنية لتحقيق هذا الهدف.

وانطلاقا من كون اللغة العربية أغنى لغات العالم وأكثرها اتساعا بوصفها لغة جامحة مانعة غنية عمّا عداها، فلها من أصولها وقواعدها ومعجمها، ما يتيح لها أن تكون أداة للتواصل بين الناس من دون أن تفتقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى.

وما من شك في أنّ اللغة التي تمتلك هذه المقوّمات تستطيع التفوق على غيرها من اللغات، وتستطيع أن ترتقي بمجتمعها، وترقّي مستوى قدراته اللغوية وملكاته ومهاراته، وباستطاعتها أيضا أن تحمل راية العلوم والحضارات.

[1]– نيومار كبيتر، اتجاهات في الترجمة، ترجمة:محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، 2003، ص 75.

[2]– كاتفورد، نظرية لغوية الترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي، دار الكتب العلمية، البصرة، ص67.

وتبعا لذلك، فإن التعامل مع الآخر يستند إلى المادة الأولى المشكلة للحضارة الواحدة أو على الأقل إلى الجسر الذي من خلاله يتمكن أبناء الثقافة الواحدة من فتح أبواب التبادل الثقافي مع الثقافات المختلفة.

وإذا كانت العّلة والهدف من تنوّع الخلق هو التعارف والتعايش والتفاهم تحقيقا لسنة الله في التدافع والتكاثر والتنامي الذي لا يمكن أن يكون إلا بالتنوع، فإن الترجمة هي نافذة لهذا التنوع والانفتاح على الآخر للتواصل معه، وهي أداة من أدوات تحديث الثقافة العربية، ومدخل مهم لتجاوز ذهنية ما كان إلى ذهنية ما هو كان منجز، ومفتاح للدخول إلى الإنجازات العلمية والمعرفية المعاصرة التي تشكّل مظهرا من مظاهر الوضعية المعرفية الحديثة.

3- الترجمة واللغة العربية:

ما لا يتنازع فيه اثنان أن اللغة هي مرتكز أساسي من أساسيات التواصل بين ذوي البشر، واللغة العربية لم تكن بمنأى عن ذلك، فقد احتفظت برصيدها التاريخي، وتواصلت في كلّ العصورــ وقد ارتضاها الباري لتكون وعاْء لكتابة العزيز، وفضّلها على غيرها من اللغات، ووهبها السيادة والرّيادة ليأوى إليها الناس في مشارق الأرض ومغاربها، وليتعلّموها، وليتقنوها بها تلاوة القرآن الكريم، فإذا بها تجذب لباحتها الشاسعة المسلمين وغير المسلمين، وتحظى بالعناية والرعاية من شعوب العالم كلّه.

والجدير بالذكر أنه حين أشرقت الأرض بنور الإسلام كانت العربية في قمة ازدهارها بآية ما صيغت به الأشعار الجاهلية الرائعة، وبآية اختيار الله لها لتكون لسان رسالته الخالدة التي أرسلها إلى خاتم الأنبياء والمرسلين نبيناﷺ، وحين قيض للإسلام رجالا بذلوا أنفسهم مستشهدين في سبيل نشره في بلاد الله الواسعة صار الإسلام هدية النفوس المطمئنة والعربية ربيع العقول المتطلعة إلى الرفعة، لم تكن العربية لغة العلوم وهي في الجزيرة، ولكنها حين انتشرت أصبحت لغة البلاد المفتوحة أو لغة معظمها انصبت فيها ألوان الثقافات واستوعبت معارف العلم مترجمة

ثم تمثلتها لتكون هي الصادرة بها المبلغة عنها فأضحت العربية لغة العالم ولغة العلم فكانت أوربا تبعت بأبنائها إلى الأندلس ليتعلموا العربية، واليهود صاغوا نحو اللغة العبرية مقتبسينه من نحو العربية بل كتبوه بلغة عربية[1].

وتأسيسا على ما سبق ذكره، فإن اللغة العربية قد غزت أصقاعا شتّى من العالم، ودخلت أمما، وأثرت في لغاتها، كما اتّسعت لاستقبال اللغات الإنجليزية والتركية والإيرانية والإيطالية والإسبانية والفرنسية وغيرها من اللغات، ما يدلّ على أنّ اللغة العربية لا تزال حيّة معطاء قادرة على استيعاب مصطلحات معطاء قادرة على استيعاب مصطلحات التقدم ومفردات التكنولوجيا المعاصرة.

وقد استطاعت اللغة العربية بفضل غنى تراثها أن تستوعب الثقافات والعلوم حين قام النقلة والمترجمون بترجمة كتب اليونان والفرس والهند والإغريق إلى اللغة العربية حتى غدت العربية وقت ذاك لغة العلم والمعرفة وصحّ وصفها بأنها لغة العالم المتحضّر.

كما أثبتت اللغة العربية أنها لغة تطبيع وتطويع، وهي قادرة على استيعاب العلوم بألفاظ عربية بعد تطعيم اللفظ الأجنبي بجينات ألسنية عربية، وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي: «قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم، ونظمها الاجتماعية وآدابها، فوعت الفلسفة بجميع فروعها والرياضيات بجميع أصنافها والطب والهندسة والآداب والاجتماع، وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الحاضرة والغابرة، وهذا هو التراث العقلي المشاع الذي لا يزال يأخذه الأخير عن الأول، وهذا هو الجزء الضروري في الحياة الذي إما أن تنقله إليك، فيكون قوة فيك، أو تنقل اليه في لغة غيرك، فتكون قوّة غيرك. »[2]

[1]-http://atinternationa.org/forums/showthead.php.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1920-1940) جمع وتحقيق: أحمج طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1997، ص374-375.

وهكذا يتبين أن اللغة العربية لم تكن حاملة لإرث العرب فقط، أو لعلوم الإسلام، بل كانت وعاء لثقافات أمم اندثرت، وبقي تراثها، فلولا ترجمتها إلى العربية لما بقي منها شيء، قال غوستاف لويون في كتابه "حضارة العرب": «ولّما صارت العربية عامة في جميع البلاد التي استولوا عليها ما كان فيها من اللغات كالسريانية واليونانية والقطبية والبربرية... ظلت اللغة العربية في بلاد فارس لغة أصلي الأدب والعلم، وظل الفرس يكتبون لغتهم بالحروف العربية»[1].

وعليه فإن اللغة العربية لم تقتصر على كونها وسيلة تعبير فقط، وإنّما تتميز بأنها ذات مضامين علمية ومنهجية وموضوعية وحضارية لذلك فقد ملكت زمام التربع على عرش العلوم.

ولعلّ الذي جعل اللغة العربية هدفا لسهام أعدائها هو امتيازها عن غيرها من اللغات بخصائص تفرّدت بها، وقد أكد اللغويون العرب وغير العرب عبقريتها، وأهميتها، فاعترفوا بقدرتها على مواكبة التقنيات الحديثة وسائر العلوم والمعارف العلمية، وأثّر انتشارها في بناء الحضارة الإنساني، وفي ذلك يقول زينان: «إنّ انتشار اللغة العربية يعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشرية، كما يعتبر من أصعب الأمور التي استعصى حلها، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة في البدء، فبدأت فجأة على غاية الكمال، سلسة غاية السلاسة، غنيّة أيّ غنى، وإنّ العربية، ولا جدال قد عمّت أجزاء كبرى من العالم»[2].

واستنادا إلى ذلك، فإن اللغة العربية بخصائصها قادرة على أن تستوعب حركة العالم بكل تطوراته، ومتغيراته، ومرونتها قادرة على الاتساع لكلّ جديد، وإيجازها الذي تفردت به، جعلها تتفوق على غيرها من اللغات، وفي هذا السياق يقول "يعقوب بكر": «إذا ترجمنا إلى العربية كلاما مكتوبا بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر»[3]

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1986، ص 1406.

[2]- أنور محمود زيناتي، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الانجلو مصرية، 2006، ص 126.

[3]- يعقوب بكر، العربية لغة عالمية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1966، ص12.

ومن هذا كلّه، يتراءى أن اللغة العربية لغة ضاربة الجذور في التاريخ، تتسم بسمات نادرا ما توجد في اللغات الأخرى، وهذا و سر عبقريتها، فقد كانت ولا تزال لغة حضارية وصالحة للبشرية، فقد فرضت وجودها وأثبتت جدارتها وصلاحيتها، فدرست بها العلوم المتعددة، ودخلت الالكترونيات والحواسب، وقد أكسبت الترجمة العربية روحا من الأرواح، فبثت فيها الحياة والحيوية والنشاط والأزهار والتقدم، حيث ترجمت إليها الكتب العلمية قديما وحديثا، ولا تألُ المجامع اللغوية جهدا من صوغ الآلاف المؤلفة من المصطلحات وأسماء المخترعات وألفاظ الحضارة.

ولا شك في أنّ تعلم اللغات غير لغة الأم هو ثراء علمي وانفتاح على الحضارات، والترجمة هي النافذة لذلك بغية النهوض باللغة العربية وإثرائها.

4- أهمية الترجمة وكيفية استثمارها:

الترجمة لصيقة بحياة الإنسان، فهي قبل أن تكون ترجمة من لغة إلى أخرى، كانت مفتاح ولوج عالم فك رموز الحياة بكل كدلالاته، تحقيقا للتواصل الإنساني والوعي بالذات والعالم. واللغة كانت ولا تزال أفضل وسيلة لترجمة الإنسان وواقع معيشته، فبفضلها يترجم البشر عن أحاسيسهم وأفكارهم، ويترجم الواقع إلى رؤى وصيغ ومعادلات، بغية فهمه والتحكم فيه.

ولا يمكن للترجمة أن تكون رافدا ثقافيا مثمرا ما لم تكن قائمة على مشروع ثقافي يسعى إلى تطوير جوانب المجتمع وأشكال ثقافته، و الترجمة لا تكتسب دلالتها متعددة المناحي إلا حين تكون مشروعا يفتش عن أسئلة طرحها عليه المجتمع الذي يعيش فيه،وفي هذه العلاقة لا تكون الترجمة ثقافة وافدة بل علاقة متميزة في الثقافة المحلية.

الترجمة عصب حاجات التواصل، ولكي تتم هذه العملية فإنه ينبغي التمكن من لغتين عل الأقل اللغة المصدر أي اللغة المنقول منها على حد تعبير صلاح الدين الصفدي[1]، واللغة الهدف أي اللغة المنقول إليها.

ومن هنا يمكن أن نقول إن الترجمة هي نتيجة احتكاك لغتين[2] سواء كان لأغراض وظيفية أو لأغراض علمية حضارية، ولا تتم عملية الاحتكاك إلاّ في إطار تواصلي، لأن «الاتصال والاحتكاك يدفع إلى الترجمة "[3] فيغني التجارب ويعمق الأواصر بين الأفراد.

وإن تنوع اللغات يباعد أحيانا بين الأفراد ويعمل على تشتيت البشر،فيضع الحواجز لكن هناك مقاربات موضوعية ترى غير ذلك لأن في اختلاف اللغات وتعددها تعبير عن تعدد مظاهر الإنسان وكشف عن جوانبه المختلفة والخفية وهي آية من آيات الله عز وجل الذي يقول: ﴿**وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[4] واختلاف الألسن حسب هذه الآية هو اختلاف اللغات.

الانفجار الإعلامي حوّل العالم إلى «قرية صغيرة «جعل من كل مظاهر الواقع ترجمة لهذا الواقع»[5]، وهكذا يتحول هذا النشاط من مجرد نقل المعارف من لغة إلى لغة فهم وتفسير لحركية وتحولاته وتجليات الواقع واليومي المتباينة.

وهذا كله جعل الناس يلجؤون إلى طرق أخرى للتواصل وهذا في غياب لغة مشتركة «وكان عليهم أن ابتدعوا الترجمة ليتمكنوا من التواصل»[6].

---

[1] ينظر موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها دار الرتب الجماعية، الطبعة الأولى، 2001 ص 42.

[2]- G. Mounin: Les problèmes Théoriques de la Traduction, p4 .

[3]– موسوعة الترجمان المحترف، ص 47

[4]– سورة الروم، آية: 21.

[5]- M. McLuhan, Pour comprendre les médias, p76.

[6]- J. Redouane: Encyclopédie de la traduction, p3.

وعليه إذا ما تصفحنا القواميس العربية والأجنبية فإننا نجد أن الترجمة تتقارب تعاريفها لهذا النشاط اللغوي الفكري، وحتى أيضا على مستوى الممارسة والأهمية.فهي تفيد أولا التفسير،وهذا يعني أن الترجمة تعتبر ضرورة من ضروريات التفاهم والتواصل أي أنها وسيلة للفهم والإفهام على حد تعبير الجاحظ [1] فيكون الفهم داخل اللغة الواحدة بتطويع النص المراد فهمه إلى مقولات معرفية مغايرة للتي يطرحها النص والتفاهم سواء عن طريق استعمال لغة أجنبية أو بتغيير بنية التراكيب وصيغ المفردات حتى يحصل التفاهم.

والطريق الثاني هم التغيير والتحويل ويتعلق باللغة الواحدة أي داخل الجهاز اللغوي الواحد ومقولاته التعبيرية وأنساقه البيانية ولكنه انتقل إلى لغة أجنبية قد تكون لها قرابة عائلية بالأولى وقد تكون غريبة عنها تماما مختلف بالضرورة بمقولاتها النحوية وأنساقها التركيبية وبنياتها المفرداتية ومعجمها ودلالاتها ونظرتها إلى العالم وكذا صيغ إيجادها للمعنى، و"هي كنشاط لغوي تعد إحدى أكثر الممارسات اللغوية تعقيدًا لما تتطلبه من مهارة تمثل النص المترجم تمثيلا مدركا لخصائصه البنيوية وقرائنه الثقافية،ومن جهة أخرى فهي مصدر هام في عملية التواصل الإنساني وجعله مستوعبا على الدوام لخبرات الآخر وانجازاته"[2].

وعليه فالترجمة تختزن تراثا تاريخيا وثقافيا.

[1] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1998، 1/ 11.

[2] حمزة الديب: الترجمة النقدية...ص 9-10، الموقف الأدبي 282.

الفصل الأوّل

الترجمة واستراتيجياتها في تفعيل تعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية

المبحث الأوّل: الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية

1. **أصول الترجمة التعليمية وشروطها**
2. **الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية**
3. **أثر الترجمة في تعليمية اللغة العربية**

المبحث الثاني: استراتيجيات تفعيل الترجمة لتعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية وتأثيرها في اللغة العربية

1. **استراتيجيات الترجمة**
2. **العولمة وتأثيرها في اللغة العربية**
3. **العولمة اللغوية**

المبحث الأوّل: الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية.

إن الإشارة إلى الترجمة في حقل تعليمية اللغات على حسب رأي الأستاذ صالح علي أبو جادو: « تتعلق بقدرة المتعلم على تحويل معلومات معينة من صيغة إلى أخرى على نحو دقيق، بحيث يحافظ على كافة العناصر والمعاني والأفكار التي تنطوي عليها صيغة المعلومات الأصلية، وتأخذ الترجمة أشكالا مختلفة بتحويل من صورة رمزية أو لفظية أخرى، أو إعادة صياغة بعض التعاريف أو المفاهيم أو إعادة رواية حدث ما، أو ترجمة قطعة أدبية من لغة إلى أخرى»[1].

وعليه، تبنى تعليمية الترجمة بشكل عام على العلاقة بين المعلم والمتعلم، العلاقة الجيدة التي تهدف لتحسين المعارف المكتسبة الخاصة بالكفاءة الترجمية، والتي تعتمد على فهم المترجم الجيد للغة الأصل والقدرة على تحرير باللغة الهدف (Savoir faire du taducteur)[2] مع معرفة مصطلحات الموضوع قيد الترجمة، والاطلاع على سوق الترجمة في سياقه.

وتركز النظرية التعليمية (Théorie de la didactique)[3] على نقل المعلومة لذلك يتطلب تبسيطها لأن فهم المعلم الذي يكون متمكنا من مادته العلمية يختلف عن فهم المتعلم،لذلك يجب فتح مجال الحوار والمناقشة "Enseigner, c'est mettre en contact "[4].

ويعتبر الفعل التعليمي فعلا تواصليا يتضمن: «المعلم والتعليم والمتعلم «الذي يذهب المعلم من خلاله لتحديد مستوى الطلبة في المرحلة الأولى، ثم يعمل على تكييف تعليمه بحسب مستواهم مع تصميم برنامج تعليمي، ويتم الإعداد لتنفيذ ترجمات باختيار نصوص العمل التي تعتبر أساس الأعمال الموجهة[5] ويتم في هذه المرحلة اختيار نصوص تعالج مواضيع سهلة كتقديم منتج جديد للجمهور أو برنامج تلفزيوني متعدد اللغات.

---

[1] – صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1998، ص242.

[2]- Daniel Gille, la traduction la comprendre et l'apprendre, p261.

[3]- Pierre Martinez, la didactique des langues étrangères, presses Universitaires de France, 1996, 6ème Ed., p09

[4] - Ibid.

[5] كرستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية.

ويقول الدكتور شعيب مقنونيف في هذا الصدد:» إن مدرس الترجمة مطالب اليوم بأن يتابع عن كثب ما تتطلبه ثورة المعلومات والاتصالات، وهو ملزم بأن يرصد انعكاس هذه التطورات على كيفية تدريس الترجمة، وأن استخدام الترجمة التعليمية يساعد على ثبات المعلومات في ذهن المتعلم [1]".

وتجدر الإشارة إلى الفرق الموجود بين تعليمية الترجمة والترجمة التعليمية، فتعني الأولى طريقة تدر يس الترجمة أو بالأحرى المنهج المعتمد في تعليمها، أما الثانية فهي عبارة عن

مجموعة من التمارين بغية تعلم لغة أجنبية، ويقول جون دوليل (Jean Delisle) في هذا الصدد:

«Didactique de la traction: ensemble des théories, méthodes et techniques utilisée en enseignement de la traduction, et la traduction didactique est la traduction effectuée comme exercice dans le but d'apprendre une langue étrangère » [2].

«تعليمية الترجمة هي مجموع النظريات، والمناهج والتقنيات المستعملة في تدريس المستعلمة في تدريس الترجمة، وتعني الترجمة التعليمية تمرين ترجمة تعلم لغة أجنبية».

كما أكد ماتيو قيدار على أن المتعلم مطالب يتعلم كل أساليب الترجمة وتقنياتها[3]، كالتكييف (Adaptation)، والشرح (Explication)، والتكثيف (Compensation)، والاقتراض باعتباره أسلوبا مباشرا في الترجمة.

ويتطلب أن يكون الطالب علمى دراية تامة بثقافة اللغة الهدف وعلاقتها بثقافة اللغة الأصل لأخذ قرارات حول الترجمة.[4]

[1]-شعيب مقنونيف، التوجيهات الجديدة للترجمة في ضوء الثورة الحاسوبية، مجلة المترجم، العدد 17، ص 153-155.

[2]-Jean Delisle ,Terminologie de la traduction, p29.

[3]-Ibid.

[4]-ينظر: محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية، المدرسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 121.

1- أصول الترجمة التعليمية وشروطها:

إنّ اقتران التعليمية بالترجمة أخرج هذه الأخيرة من العدم، فلم تعد تلك الممارسة الميتافيزيقية التي لا جدوى منها يمارسها كل من هب ودب، بل أصبحت علما يتسابق لاختيارها لطلاب من مختلف جامعات العالم، والذين وجدوا في دراستها تنمية لعقولهم من جهة، وفرصة ذهبية للالتحاق بقطار العمل من جهة أخرى من أجل مستقبل واعد.

وقد أصبح تدريس اللغات يشكل هاجسا لدى الأستاذ والطالب على حد سواء وشغلهما الشاغل في عدم إيصال واستيعاب خلفيات اللغة باعتبارها أجنبية، هنا يأتي دور الترجمة والتي تساهم بطريقة أو بأخرى في إلهام الطالب بالمعرفة اللغوية، فنقله لفقرة أو حتى نص كامل يرسخ في ذهنه الكلمات والمصطلحات وبالتالي يصبح لديه رصيدا لغويا يثرى بالممارسة المستمرة، مما يخلق توازنا بين التعليم والتعلم.

1-1. تعليمية الترجمة:

من غير الممكن دراسة موضوع تعليمية الترجمة بعيدا عن تعليمية اللغات، لأنها تعتبر فرعا من فروعها، فالترجمة تستخدم في تعليم اللغات الأجنبية بواسطة التمكن من التحليل والتحويل والتحرير، والقدرة على فهم نص اللغة الأجنبية و تحليله بصفته اللغة المنقول منها من جهة، و القدرة على التعبير بهذه اللغة بصفتها اللغة المنقول إليها من جهة أخرى، أي الترجمة من اللغة الأجنبية و إليها[1].

فتعليم الترجمة يتكئ على علاقة مستمرة بممارسة اللغة،و من هذا المنطلق لا يمكن لأستاذ الترجمة تدريسها دون التطرق إلى اللغة و مناهج تعليمها، حيث أن ممارسة المترجم الميدانية تؤتي ثمارها، إذ أنه من غير الممكن أن تنشأ ترجمة المعنى دون مقاربة لسانية داخلية وخارجية.

[1]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية، ص 124.

ويقصد بتعليمية الترجمة تعليم عملية النقل اللغوي والمعنى وتحويل الخطابات إلى الجمهور المتلقي الذي لا يتقن اللغة أو النظام اللغوي الهدف، وتتكون من:

- تعليمية مادة دراسية: تتعلق بكل ما يجب على الأساتذة معرفته عن العلم المدرس.
- المنهج و الطريقة: الإجابة عن السؤال كيف ندرس؟ (أي المناهج و الطرائق).
- الاستفادة من العلوم الأخرى: ففي عملية تقويم الطلبة يمكن مثلا أن نستعين بطرائق التقويم في علم النفس واللسانيات...
- تحديد الأهداف: و التي تبنى عادة على أربعة أركان:
- التحضير المسبق للدرس.
- تسطير الأهداف داخل قاعة التدريس.
- الترابط بين الاختبار و نوعية التعليم.
- التقويم.

و تحديد الأهداف يعتبر مسألة أساسية لأنها تعمل على:

- تحصيل كفاءة في مجال التواصل الكتابي الشفوي.
- تلقين مهارات في مجالات مختلفة.
- اكتساب مبادئ الترجمة المهنية في مجالات تخصصية محددة.

يلاحظ الباحثون أنه من الضروري إتباع الأهداف في عملية التدريس، إذ أنها ذات إيجابيات تنظيمية و توجيهية لجميع فعاليات و مكونات العملية التعليمية.

1-2. أشكال الترجمة التعليمية:

تتضمن الترجمة التعليمية تمارين الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية التي تهدف إلى تفحص معارف اللغة الأجنبية النحوية وترسيخها، وتمارين الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم التي تعد اختبارا لفهم اللغة الأجنبية وللتعبير باللغة الأم، والترجمة التفسيرية Traduction explicative التي تشمل جميع الحالات التي يلجأ فيها المدرس إلى لغة الدارسين الأم، والتي تحدث عندما يشعر بالحاجة إلى ترجمة كلمة أو عبارة أو تركيب يستخدم أو يظهر للمرة الأولى في قاعة الدرس، أو عندما يشرح ويعلق باللغة الأم على صعوبات نحوية جديدة باللجوء إلى الترجمة الحرفية للتراكيب. ويمكن أن تتضمن تمارين الترجمة التعليمية أشكالا أخرى كتلك التي تحدث عنها جاكوبسون Jakobson، وهي الترجمة في صلب اللغة الواحدة Intralinguale Traduction التي تستخدم مختلف أنواع الشرح Paraphrase ضمن اللغة نفسها أو الترجمة من نظام دلالي أو سيميائي رمزي إلى آخر Traduction intersémiotique التي تلجأ إلى تمارين الإنتاج اللغوي انطلاقا من الإشارات أو الصور. وتقوم هذه التمارين بدور مهم في أحدث طرق التعليم وتندرج في إطار الأعمال التي تبحث في اللغة الواصفة أو الشارحة Métalangage.[1]

1-3. مناهج تعليمية الترجمة (Translation Didactical Approaches):

أ) منهج فيلس "Wills Approach» التعليمي:

هو منهج تمت برمجته في جامعة زاريروكن الألمانية من قبل فيلس "Wills»والطي سعى من خلاله إلى وصف الترجمة التحريرية والفورية وصفا متناسقا وموضوعيا، يتكون هذا المنهج من أربعة فصول تتمحور حول تدريس المعلمين وتكوين المترجمين يشمل لغتين أجنبيتين بالإضافة إلى لغة الأم، ومن أهم مميزات هذا المنهج نذكر:

- التدريب اللغوي المكثف والمستمر: إذ يتم تخصيص فصلين كاملين لإتقان اللغتين

[1]-ينظر: رشيد أورسلان، تسيير بيداغوجي في مؤسسة التعليم قصر الكتاب البليدة ص 17

الأجنبيتين استنادا على الوسائل الحديثة لتدريس اللغة الأجنبية، اعتمادا على الطرق السمعية البصرية وجل هذا يكون في الأطوار الأولى، ثم يخصص الفصل الثالث لتعليم لترجمة وذلك حتى يتم عزلها عن تدريس اللغات الأجنبية.

وهذا ما سوف نتطرق إليه في الخاصية الثانية التي تتضمن:

- تمارين الترجمة: في هذه المرحلة يتم تكثيف دروس الترجمة في اتجاهين وعلى غرار ذلك تكون المادة التعلمية المعطاة تطبيقية ملمة بعلم اللغة العام والجانب النظري للترجمة.

ب) **منهج كايزر** (**Keiser Approach**):

يتمحور هذا المنهج على وجه الخصوص حول تجسيد التطبيقات العملية التي تعتبر ركيزة منهجية الترجمة وبفضل هذا الاتجاه سوف يمتلك الطالب القدرة على مواجهة النصوص مباشرة وبذلك يستجيب للعملية التي تدور بينه وبين معلمه.

ج) **منهج هورن** (**HornAppoach**):

يعدّ نموذجا لتدريس الترجمة التحريرية والفورية في الولايات المتحدة الأمريكية ويشمل هذا الاتجاه التعليمي البيداغوجي تجسيد المواد الأساسية التي يجب أن تعلم خلال أربع سنوات، ففي السنة الأولى ينبغي التركيز على دراسة الآداب والجانب الأسلوبي، أما السنة الثانية فتتمحور حول تطبيق ما تم الإلمام به سابقا في الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف ويعد هذا في صالح الطالب إذ يمكنه من إدراك واقع اللغة وخلفياتها الاجتماعية، العقائدية، والثقافية وغيرها... ثم تأتي السنة الثالثة التي تقوم أساسا على تلقين ما تم تطبيقه من خلال النصوص المتنوعة.

وكآخر مرحلة، وبفضل ما تم ذكره سوف يتكون للطالب شخصية فكرية ومعرفية متكاملة كما يصبح لديه القدرة على التعامل مع النصوص بشتى أنواعها وبذلك تكون له الجاهزية للممارسة الترجمية.

د) **منهج كاترينا رايس "Katherena Translation Problem Reiss Approach"**:

لقد كتبت المنظرة كاترينا رايس مقالا بعنوان "how to Teach and Perspectives"تشرح تصورات مقاربتها إذ قامت بإنتقاد تدريس الترجمة وطرقها التي تنعدم إلى التنظيم، ومن منظورها إصلاح المنظومة التعلمية تكون من خلال تطوير المناهج وسبل التعليم، وفي اعتقادها أو تعليم الترجمة يفتقد إلى الفاعلية من خلال ازدواجية اللغة كما أنها أوصت بضرورة تحديد الأهداف وتبني منهجها لتحقيق تنظيم التعليم وقد طرحت ثلاثة خطوات ينبغي انتهاجها في مسار البحث الترجمي نذكر منها:[1]

- العملية التحضيرية التي تتماشى بما تقضيه العملية البيداغوجية.
- ينبغي على الأستاذ أخذ الجانب النظري بعين الاعتبار من أجل تحقيق التطور البيداغوجي التعليمي.
- وكأخر مرحلة هي الجانب التطبيقي المستقل الطي يهدف المعلم من خلاله إلى الربط المعرفي بين العملية التحضيرية وواقع الطالب وفق سياق متعامل معه.

ه) **منهج كوفني (Coveny Approach)**:

من منظور كوفني هناك اختلاف وتباعد كبيرين بين المدارس بإنجلترا والمدارس الأوروبية الأخرى أمثال مدرسة ز اريروكن بألمانيا وجنيف بسويسرا فيما يخص استقلالية تعليمية الترجمة، إذ يرى أن تلك المدارس تهم اهتماما بارزا بحقلي الترجمة التحريرية والترجمة الفورية بغية تكوين مترجمين تقنيين وتجاريين في آن واحد وهذا ما تفتقده الجامعة الإنجليزية وقد تحدث كوفني عن جامعة هيربوت في إسكتلندا والتي تعتبر الجامعة الوحيدة التي وضعت المناهج بمستواها العلمي للترجمتين، التحريرية والفورية، إذ تمنح للطلاب اختيار لغتين من أصل أربعة لغات والمتمثلة في: اللغة الفرنسية، الإسبانية، الألمانية و الروسية في التعليم العالي، الأمر الذي يمكن الطالب من تكوين

[1] المرجع السابق ص 156

رصيد لغوي وثقافي لا غبار عليه إذ يساعد على اكتساب المهارة الكتابية والشفوية على حد سواء.

خلاصة: تعليمية الترجمة تتضمن المناهج و النظريات و التقنيات المستعملة في تدريس الترجمة فهي تهتم بنقل مضامين معنية إلى المتعلم و تتمحور حول طريقة تعليم الترجمة ومضمون الدروس وسبل التعليم و طرائق التقييم كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمادة المدرسة.

2- الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية:

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم العالي في الدولة، حيث ترتكز العملية التعليمية على المبادئ الأساسية؛ ومنها: الديمقراطية، والعلم، والإنسانية، وتهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان، وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه.

2-1. ما المقصود بالتعليمية ؟.

هي الدراسة العلمية لتقنيات ومناهج وطرائق التدريس، وتنظيم مناهج التعلم التي تقدم في محتوى معين للمتعلم و ذلك للوصول للهدف المنشود، سواء من الناحية العقلية أو الحسية الحركية، إضافة إلى محتويات التدريس فإن التعليمية تهتم بدراسة الأهداف و استراتيجيات العمل التعليمي. وقد تطور المفهوم واتسع حتى أضحى يعني فن التعليم، وهذا يعني أن التعليمية "تهتم بكل جوانب العملية التعليمية ومركباتها، من متعلمين ومدرسين، وإمكانيات، وإجراءات، وطرائق، إذن فهذه الأخيرة هي تفكير وبحث ضروري لتجديد التعلم و التعليم"[1].

إن عملية التعليم كانت ولا تزال مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف الحياة الاجتماعية العامة، فهي الأساس التي تقوم عليه الأمم والمجتمعات ولقد ارتبط التعليم كمفهوم

[1]-ينظر: عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ط4، 170/1

بالجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها، وبعبارة أخرى يعد التعليم مرآة صادقة وحية للواقع الثقافي والمعرفي، فالنظام التعليمي هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها. أما التعلم فهو موضوع يشغل تفكير العديد من الناس، وهو ملف مثير للجدل بكل ما يتعلّق بنظرياته، وماهيته، والقوانين التي تحكُمه، حيث يتسبب في النظر إلى العمليات والتفاعلات التي تحدث داخل الإنسان وفي بيئته، والتي تُغيّر من سلوكيات الإنسان ونمط حياته، وعندها يُقال بأنّ الإنسان تعلّم شيئاً جديداً.

هناك فرق ما بين التعلم والتعليم ولكن الارتباط قوي بينهما حيث أن التعلم هو ثمرة عملية التعلم. فالتعليم يعتبر المجهود المبذول من قبل شخص لمساعدة شخص آخر على التعلم وذلك بتهيئة الجو المناسب للمتعلم وإثارة قوى المتعلم الفعلية ونشاطه الذاتي. أما التعلم فهو عملية النشاط الصادرة عن المتعلم نفسه بمساعدة المعلم ولا يتم التعلم إلا إذا كان هناك دافع يدفع المتعلم للتعلم.

2-2. خصائص التعلم:

يعد التعلم أسلوباً اعتماديا ذاتياً، وهذا عن طريق استخدام وسائل التعلم المتاحة للشخص، وعندها يمكنه أن يطور خبرته في الشيء الذي يتعلمه، ومن الممكن قياس مدى نجاح التعلم، من خلال متابعة أداء المتعلم، والتأكد من تقدمهِ المعرفي. و يمكن أن نلخص خصائص التعلم في النقاط التالية:

التعلم عملية تنطوي على تغير دائم في السلوك أو الخبرة ويأخذ ثلاث أشكال و هي:

- اكتساب سلوك أو خبرة جديدة.
- التخلي عن سلوك أو خبرة ما.
- التعديل في سلوك أو خبرة ما.

2-3. مفهوم تعليمية الترجمة (Didactics of translation):

من منظور بيتر نيومارك أن "الهدف الأول والأخير لتعليمية الترجمة هو أن تلقي الضوء على مفهومين اثنين ألا وهما "التدريس" و"الدراسة على الترتيب". ويقصد نيومارك بهذا أن تعليم وتعلم الترجمة يشملان عنصرين مهمين الأول يسمى الأستاذ (المعلم) أما العنصر الأساسي الأخر فهو الطالب (المتعلم) و تجمع بينهما علاقة وطيدة ومتكاملة تؤدي إلى بلوغ الأهداف المرجوة.

ويعد جان دويل أول من عرف مصطلح تعليمية الترجمة ومن رؤيته أنها استعمال لتمارين الترجمة كطريقة تعليمية من أجل تدريس اللغة الأجنبية معتبرا إياها فرصة للطالب لاكتساب المهارة اللغوية وسندا للأستاذ لمعرفة إمكانيات طلابه بحيث تبين له نجاح أو إخفاق مهمته في التدريس.[1]

ومن جل ما قدمناه سابقا من تعريفات تخص تعليمية الترجمة استخلصنا أنها جملة من الطرائق يعتمدها الأستاذ لنقل الكفاءات للطلاب حول المادة التي يتم تدريسها في نطاق الترجمة وليس هذا فقط بل كيفية تقيمه لهم كذلك ويعود نجاح واستمرارية تعليمية الترجمة إلى الترتيبات المنسقة والتي تكسر الحواجز وتفتح المجال للطالب للمضي قدما في دراسته.

وارتأينا تقديم مفهومنا الخاص أيضا والمتمثل في تعليمية الترجمة هي نشاط ممنهج يقوم به الأستاذ لنقل اللغة ومعانيها إلى طلابه من أجل تكوينهم لغويا وصقل قدراتهم المعرفية في مجال الترجمة.

وتشمل تعليمية الترجمة جملة من المكونات والتي سنعرضها لكم في المخطط التالي لنتطرق بعد ذلك إلى شرح متمثل ككل مكون على حدى:

- تعليمية مادة دراسية: (ماذا ندرس) ؟: ونقصد بهذا معرفة الأساتذة العلم الذي يقومون بتدريسه، وإذا تحدثنا عن مادة الترجمة، فعلى الأستاذ الأخذ بعين الاعتبار المواد التي تتمحور حول هذه المادة بالإضافة إلى محتواها التدريسي.

[1]- عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها، ص 17.

- المنهج والطريقة: (كيف ندرس) وهذا المستوى يقترن بكيفية تدريس الترجمة باعتبارها علم تتمحور حوله جملة من القواعد.

- الاستفادة من العلوم الأخرى: وهذا يتعلق بحاجة العلوم إلى بعضها البعض وذلك للتكامل بينهما، فمثلا في الترجمة يمكن تقييم الطلبة بالاستعانة بطرائق علم النفس و اللسانيات...

- تحديد الأهداف: فنجاح الدرس مرتبط بالتحضير المسبق والأهداف المسطرة بالإضافة إلى التكـ امل بين الاختبار ونوعية التعليم والتقويم وتعد مسألة تحديد الأهداف في مجال الترجمة مهمة بحد ذاتها كونها تعمل على إظهار الطالب لقدراته كما أنها تفتح له الأبواب للتقدم في شتى المجالات.

ومن جل ما ذكرناه سالفا، فإن تعليمية الترجمة تستند استنادا على جملة الطرائق التي يعتمدها الأستاذ لنقل الكفاءات للمتعلم والتي تتعلق بالمادة التي يتم تدريسها والتي تتمحور حول الترجمة وليس هذا فقط بل بكيفية تقديمه له أيضا، وكل هذا مرتبط ارتباطا وثيقا بالترتيبات المسبقة والتي تعد سبب رئيسيا من أسباب نجاح وسيرورة تعليمية الترجمة وهذا ما يؤدي إلى كسر الحواجز ومساعدة الطالب في المضي قدما في إتمام دراسته بالشكل المطلوب.

ونظرا لأهمية الترجمة البالغة في مواكبة تطورات العصر، بالإضافة إلى كونها جسرا من جسور التواصل بين الشعوب والمجتمعات، فإن تدريسها أصبح من أولويات الجامعات الجزائرية من أجل النهوض بالبلد في شتى القطاعات السياسية، الثقافية، العلمية، الاقتصادية، الصحية وغيرها... كما أنها تعد فرصة سائحة للطلاب والمترجمين الجزائريين للانفتاح على العالم والالتحاق بقطار العمل.

3- أثر الترجمة في تعليمية اللغة العربية:

لقد أحدثت الترجمة وما تزال تحدث في اللغة العربية تأثيرا واضحا ولهذا التأثير وجهان، أحدهما إيجابي والآخر سلبي. أما التأثير الإيجابي فيتمثّل في إثراء العربية بآلاف المفردات في العلوم

والتكنولوجيا والفنون عن طريق التعريب، وبأعداد كبيرة جدّاً من المفردات والعبارات عن طريق الترجمة.

لكن الترجمة أخذت تؤثر سلباً على طبيعة اللغة العربية من حيث البنية والاشتقاق ونحت الكلمات الجديدة، وهذا الأثر السلبي لا ينحصر في الترجمات التي يقوم بها مترجمون ينقصهم الحرص على سلامة اللغة ويستهينون بمتطلبات التعبير العربي السليم بل أخذ يظهر أيضاً في كتابات غير مترجمة تتصف بقدر لا يستهان به من العُجمة، وذلك بتأثير الترجمات السيئة.

ليس للترجمة تأثير مباشر على اللغة الهدف في أعراضها الإملائية (Morphology) أو المعجمية (Lexical) على وجه الخصوص. كذلك لا يبدو الموضوع محدداً كفاية في تأثير الترجمة على بناء اللغة (Structure) و أي طبقة من اللغات طالما أن البناء المقصود هو اللغة المحكية لا المدونة.

كذلك يخطي صاحب الرسالة كثيراً بذكر أن هنالك تأثيراً على (Lexicology) وأحسبه لا يلم بالمعنى الدقيق للمصطلح.

الجملة الثانية مبهمة وتدور في موضوع مفرد هو ضعف الترجمة بدون التعرض لذكر أثرها، زيادة على أن صاحب الموضوع نفسه أخطأ في صياغة الجملة (sound like poorly translated texts) فكيف يتحدث عن نصوص مدونة (compositions) ويشير إليها باعتبارها كلاماً منطوقاً؟[1]

[1]-ينظر: رشيد أورسلان التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم ص 18

المبحث الثاني: استراتيجيات تفعيل الترجمة لتعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية وتأثيرها في اللغة العربية.

1- استراتيجيات الترجمة:

قبل الغوص في استراتيجيات الترجمة، حرّي بنا أن نعرّف الإستراتيجية لغة واصطلاحا.

1-1. مفهوم الإستراتيجية:

أ- لغة:

إذا ما سبرنا أغوار مختلف اللغات الأوروبية أو اللغات الإغريقية، سنجد أن مصطلح الإستراتيجية « Strategy» متداول فيها جميعا، إذ ورد في اللغة الألمانية كلمة « Strategie» وفي اللغة الروسية كلمة « Strategiya» وفي اللغة الهنغارية كلمة « Strategy» إلى الكلمة الإغريقية « Stratrosagein» المتكونة من مقطعين: الكلمة الأولى: « Stratos» تعني الجيش، أما الكلمة الثانية « Agein» فتعني القيادة ومنه معناه: الجيش الذي تدفع به الأمام ومنه الفعل « Stratego» الذي يعني قادة أو أمر، ثم الصفة « Strategika» التي تعني ما يقوم به الجنرال من مهام ووظائف والصفات التي يمتلكها هذا الأخير.[1]

وعليه، يتبين أن مفهوم الإستراتيجية يدور في فلك الدلالة العسكرية للكلمة بوصفها فن قيادة الجيش أو فن القيادة بصفة عامة.

وتجدر الإشارة أن المصطلح المعاصر « Strategy» قد ظهر في اللغة الإنجليزية عام 1988م في كتاب « Geography» لمؤلفه مرودن ولكن ورد بمعنى إدارة مقاطعة أو إقليم. ولم يأخذ مفهوم الاستراتيجية أية دلالة عسكرية إلى غاية 1810م عند صدور الطبعة الثالثة للقاموس العسكري «Military Dictionnary» لمؤلفه جيمس، ثم اشتق بعد ذلك الظرف « Strategically» من الكلمة « Strategy» في العام نفسه.

[1]-ينظر: دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب مع قراءة في ماهية الثقافة- دراسة تطبيقية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة، إشراف: د. فرقاني جازية، 2016/2015، ص 143.

كما أدخلت اللغة الفرنسية مفهوم الإستراتيجية إلى اللغة الحديثة على أنها حيلة أو وسيلة عسكرية تستخدم في الحروب من أجل مفاجأة العدو أو خداعه.

وثمة قواميس أخرى عكفت على شرح مصطلح الإستراتيجية نذكر منها القاموس اللاتيني لصاحبه دوكونج « du cange» الذي أحصى أكثر من اشتقاق:

« stratigus – stratigotus – strategus - straticus» وقاموس ايستيان « Estienne» الذي عرف كلمة « strategus» بأنها لقب رئيس الجيش.[1]

ب- اصطلاحا:

لقد تنوعت التعريفات الاستراتيجية وتعدّدت، ولعلّ أبرزها وأكثرها ذيوعا وشيوعا أنها فنّ من الفنون، تحقق بعدا جماليا، كما تعرف الاستراتيجية على أنها فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل للوصول إلى الهدف المعين، والغاية المنشودة.

ومن بين المعاني الاصطلاحية لكلمة « strategy» باللغة الإنجليزية نجد ما يلي:

*A strategy is a long term plan of action designed to acheive a partculargool. [2]

أي الإستراتيجية تخطيط على المدى الطويل للأعمال المعدّة لبلوغ هدف معيّن.

*A symetric plan, consciously adapted and monitared, to improve one's performance in learning.[3]

معنى مخطط نظامي تم تنبيهه ومراقبته بوعي لتحسين فعالية شخص ما في التعليم.

*In the broadest sense, a specific way in which something in be done. [4]

بالمعنى الأكثر شمولا، إنها طريقة خاصة التي من خلالها ينبغي لشيء ما أن ينجز.

[1] ينظر المرجع السابق: ص 146

[2]-www.mdh12.org/instruction/curriculum/reading/glossary.shtml.
[3]-www.nmlites.org/sta,dars/language/glossary.html
[4]-www.mdh12.arg/instruction/curriculum/reading/glossary.shtml

*A strategy is a planned, deliberate, goal oriented (has an identifiable out come) procedure acheived with a sequence of steps subject in monitoring and modification [1]

*A plan or method including options and priorities towards the acheivement of a defind goal or objective.[2]

.بمعنى: مخطط أو منهجية خيارات وأولويات نحو تحقيق هدف أو غرض.

وهكذا يتضح أن الإستراتيجية هي خطة الأنشطة الضابطة بغية الحصول على الأهداف الخاصة. لأن الهدف هو روح تطبيق الإستراتيجية.

1-2. استراتيجيات الترجمة:

مما لا جدال فيه أن الحديث عن استراتيجيات الترجمة حديث ذو شجون نظرا لتشعب موضوعاته واختلاط مفاهيمه، فقد عرف علم الترجمة وضع العديد من الضوابط الترجمية أو ما يسمى الاستراتيجيات والمنهجيات والإجراءات والتقنيات التي تنوعت واختلفت بحسب السياقات الثقافية ونمط الأعمال الموجهة للترجمة.

وعليه، فان استراتيجيات الترجمة تعتبر من أهم الركائز التي يرتكز عليها علم الترجمة، ذلك لأنها تيسر الصعاب وتذلّل مختلف أشكال المعوقات التي قد تعرقل عمل المترجم، والهدف من هذه الاستراتيجيات يكمن في الارتقاء بمستوى الطرح العلمي وإشكالياته، وتقنين الحلول، وسبل البرهنة عليها.

وفي هذا الصدد يمكننا أن نستشهد بالترجمات من اليونانية إلى العربية التي اعتمدت على تقنيتين ترجميتين بارزتين على الرغم من أن العرب وقت ذاك كانوا أصحاب السبق في العلوم والمعارف، إذ ترجموا إلى اللغة العربية كمّا هائلا من المؤلّفات، ومن لغات وثقافات العالم المتباينة

[1]-Education.qld.govt.nz/moh.nsf/0/15f5c504e7aldd4cc256b6b0002b038
[2]-www.undp.org/rbec/nhdr/1996/georgia/glossary.html

كالفارسية والهندية ولمواضيع ومخطوطات مختلفة ذات القيمة العلمية من رياضيات وفلك وطب وكيمياء وفلسفة.

ولعله من المفسد أن نؤكد بأن هذه الترجمات المنجزة قد ترجمت بإتباع تقنيتين اثنتين:

*التقنية الأولى: تكمن في الترجمة الحرفية، أو ترجمة كلمة مقابل كلمة، التي نجم عنها إدخال كلمات غربية إلى رصيد اللغة العربية، لعدم وجود ما يقابلها من مكافئات.

*التقنية الثانية: تتمثل في الترجمة الدلالية أو معنى مقابل معنى، وتهدف هذه الإستراتيجية إلى نقل المعنى الأصلي إلى المتلقي العربي بطريقة مغايرة عن الأولى في كونها تتجنب الترجمة الحرفية أو التطابق اللفظي.[1]

ولا يفوتنا أن ننوّه بما قدّمه ألكسندر فرازرتيتلر «Alexander Frazertytler» من مبادئ وتقنيات للترجمة الجيدة «A good translation» التي تعد حجر الزاوية والنواة الأولى لاستراتيجيات الترجمة واصفا إيّاها بأنها كل ترجمة تولد لدى القارئ في اللغة المنقول إليها نفس درجة الفهم والشعور العالي للذين تمتع بهما القارئ في اللغة المنقول منها، إذ قام بصياغة القوانين الترجمية الثلاثة الآتية، والتي طرحها المنظورون لاحقا:

- في أن تكون أساليب وطرائق الكتابة بوتيرة العمل الأصلي نفسه.
- في أن تتمتع الترجمة بجميع خصائص الإنشاء الأصلية.[2]

يتبن أن هذه الضوابط الترجمية تشكل البنية القاعدة للاستراتيجيات، ولكنها تتصف بالعمومية. وهو ما دفع بالباحثين والمنظرين لاستخلاص طرائق وإجراءات دقيقة ومضبوطة لانجاز الترجمة بغية اكتسابها على أحسن الأوجه، وأكملها وبأقصر السبل وأنجعها، وهو ما ذهب إليه

[1]-ينظر: دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب مع قراءة في ماهية الثقافة، ص 179-180.

[2]-See Alexandre Frazetytler, essay on the principales of translation in Amesterdam studies in theory and history of linguistic science, series 1-Amestardam classics in linguistics 1800-1928, new edition with an introduction article by jeffery huntsman, edited by E.F.K koernen, vol 13, Ameterdam; john Benjamin BV 1978p 15-16

شسترمان من خلال مسألة الترجمة عبر الاستراتيجيات الترجمية، أي كيف يمكن للاستراتيجيات أن تكون أدوات تعليمية ذات الأثر البالغ مثلها في ذلك في الأدوات التعليمية الأخرى، وقد عدّد شسترمان اثنتي عشر إستراتيجية توظف بحسب الخطوة الترجمية التي يكون الأستاذ بصدد التطرق إليها مع طلابه، وبحسب التمرين الترجمي الذي أعطي لهم، وحتى بحسب مستواهم التأهيلي في الترجمة، أي في كونهم مبتدئين أو مبتدئين ذوي المستوى المتقدم أو أكفاء أو محترفين.[1]

لقد اهتم شسترمان و غيره من منظري الترجمة بالطرائق والآليات التي تساعد على نقل النص أو التي يشار إليها باسم جامه هو الاستراتيجيات « Strategies» منتقلا إلى تصنيف استراتيجي آخر مميّزا بين نوعين من الاستراتيجيات.

أ- الاستراتيجيات الشمولية «« Globalstrategies: والتي تتمثل في النص برمته، ويقدّم شسترمان مثالين عن هذا النوع:

1) التكييف «« Adaptation

2) التغريب« Foreignazation»

ب- الاستراتيجيات الموضعية: «« Local strategies: فيكون تطبيقها على مقاطع معينة من النص، وقد تسمّى لدى البعض بالتكتيكات « Tratics» كما تسمى بالإجراءات « Procedures» أو المنهجيات « Methods» أو التبديلات « Shifts» أو التغيرات «Changers»[2].

فقد استطاع شسترمان بتطبيقاته المتنوعة أن يلّم ببعض المسائل الترجمية، منها ما يتعلّق بالترجم، ومنها ما لا يتصل به، وهو بذلك يشير إلى ضرورة تغليب التفاعل بين المتغيرات المتنوعة من معارف لسانية ومعارف غير لسانية وكفاءة إستراتيجية.

ومن الإسهامات المنظرين في هذا الجانب والتي ارتقت بالترجمة، ما ذهب إليه غواداك « Gouadec»في أن استراتيجيات الترجمة سبعة وهي:

[1] ينظر: دريس محمد أمين الترجمة بين التوطين والتغريب ص 186

[2] -ينظر المرجع السابق ص 187

1. الترجمة المطلقة أو الترجمة الحرفية « Absolute Translation»التي تنقل النص من اللغة المنقول منها بحرفية.

2. الترجمة الملخصة « Abstract Translation» التي تلّخص النص وتقدّمه كجملة من الأفكار الرئيسية.

3. الترجمة البيانية « Digramatic Translation» التي تنقل النص موضوع الترجمة على أساس أنه مخطط بياني وتفصيلي لأفكاره الهامة.

4. الترجمة بالكلمات المفتاحية « Key Translation» وهي التي تنقل الكلمات المحورية في النص لكونها الجوهر فيع مع إعادة هيكلة مكوناته التراكيبية وبناء اللغوية.

5. الترجمة الإنتقائية « Selective Translation» التي تشبه إلى حد كبير الترجمة بالكلمات المفتاحية غير أنها تركّز على الأفكار الرئيسية للنص في اللغة المنقول منها، وما يتصل بكل فكرة على حدّه.

6. الترجمة المنظورة« Sight Translation» التي تعتبر تلخيصا شفويا للنص في اللغة المنقول منها، والذي قد يوظف في مجالات خاصة، وتكتفي بإعطاء المطلوب مشافهة من دون تقديم التفاصيل.

7. الإطناب الترجمي أو الاستطالة أو تطويل الترجمات، وهذه الإستراتيجية طرحها بيتر نيو مارك « Peter New Mark»لتحليل المكونات « Componential analysis» من إبدال وقلب وحذف وغيرها.

وثمة حالات لتوظيف مجمل هذه التقنيات وهي أن يكون المترجم مضطرا لتبني هذه التقنية أو تلك ومن ثمّ، فهو مجبر على إتباعها لقلة البدائل المتاحة لديه، أو أن يكون مخيرا ما يجعله الأنسب منها والأكثر مواءمة.

ويرى اللغويان جون بول فيني وجون داربلنيه، إمكانية حصر استراتيجيات الترجمة في طرائق قد توظف بصورة منفصلة أو متشابكة فيما بينها، وتندرج تحت أسلوبين مميزين للترجمة، يكمن الأسلوب الأول، في الترجمة المباشرة، أما الأسلوب الثاني، فيتمثل في الترجمة غير (المباشرة الملتوية).

1-3. أنواع الترجمة:

أ- الترجمة المباشرة:

1) الترجمة الحرفية « Absolute Translation »

وهي ترجمة كلمة بكلمة، ويتم ذلك بنقل النص من اللغة المصدر إلى لغة أخرى للحصول على تطابق شكلي بينهما، ولا ينصح باستعمال هذه الترجمة في النصوص الأدبية أو الأمثال لأنه يمكن أن يؤدّي إلى تغيير المعنى أو تشويهه.[1]

2) الاقتراض « Borrawing »

يعرّفه هارفيو هيكتر بأنه اللغة الهدف و تقتصر مهمة المتجرم هنا في التمسك بالقيود اللغوية الي تفرضها شكل من أشكال إدخال العناصر الغريبة الذي ينطوي على نقل عبارة من النص في اللغة المنقول منها حرفيا إلى النص في اللغة المنقول إليها.[2]

وتقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من المصدر إلى اللغة المقترضة، ومثال ذلك الكلمة الإنجليزية « Expression» مأخوذة من الكلمة اللاتينية « Expressio» فهي لذلك مقترضة والكلمة الألمانية « Ausdruk» مقترضة من كلمة لاتينية مطابقة لها، ومثل التعبير الاصطلاحي

[1] ينظر: سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة: دراسة تحليلة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2009، ص 21.

[2] ينظر: دريس محمد أمين: الترجمة بين التوطين والتغريب ص 213

الإندونيسي « Bermandikerigat» فهو ترجمة مقترضة من التعبير الاصطلاحي العربي »تصيّب عرقا»[1]

3) المحاكاة« Calque »

وهي كل تركيب تعبيري « syntagne» يتشكل من كلمات اللغة المنقول إليها ويتماشى تركيبه مع قواعدها، أو بمفهوم آخر، هي نقل المعنى بصيغة عربية مناسبة أي استغلال مادة كلامية في كلام العرب وإعطائها مفهوما جديدا في اللغة المصدر مثل ترجمة كلمة علم الخيال وقد سمّاها الأستاذ عبد الواحد وافي في «تعريب الأساليب»وسببها احتكاك العربية بغيرها، وقد يحدث هذا في تقنية المحاكاة عند ترجمة المفاهيم بطريقة خاطئة ليست من ثقافة لغة الهدف، حيث نقول باللغة العربية «بكى بدموع حارة أم باردة»حينما نقول: أسخن الله عينه، أي أبكاه[2]

ب- الترجمة غير المباشرة:

1) الإبدال « Transposition »:

وهي استبدال جزء من الكلام بجزء آخر، دون إحداث تغيير في معنى الرسالة، ويعرّف الإبدال أيضا أنه مجمل التغيرات النحوية والصرفية التي تطرأ على مرسلة ما عند الانتقال من لغة إلى أخرى، وقد أعطى فيناي وداربلنيه « Vianay Et Darbelnet » الكثير من الأمثلة عن الإبدال في الترجمة من بينها إبدال فعل باسم (verb/noun) مثل:

الأولوية لليمين ⟵ Giveway

وإبدال الصفة باسم (Adjective/Noun) مثل:

في بداية القرن التاسع عشر ⟵ In The Early XIX Centry

[1] ينظر: محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، دار علوم اللغة، سوريا 2010 ص 180.

[2] ينظر: سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلة تطبيقية ص 94

و إبدال صيغة ظرفية بفعل ⟵ (Adverb/Verb)

مثل: اكتفى بإيماءة Hemere Lynodded، وغيرها من الأمثلة عن الإبدال[1]

2) التطويع« Modulation » :

هو نوع من التحوير الذي يطرأ على المرسلة والناتج عن التغيير في وجهات النظر (points of views)، ويستعمل المترجم هذه الإستراتيجية حينما يعجز عن إيجاد مرادف مناسب لما يريد ترجمته بسبب اختلاف أوجه النظر بين اللغتين وثقافتهما. فالمترجم عند قيامه بترجمة حرفية يحصل على ترجمة صحيحة من الناحية النحوية، و لكنها تتنافى مع عبقرية اللغة الهدف.

3) التكافؤ« Equivalence » :

يسعى المترجم إلى هذه الإستراتيجية عند نفل مختلف الصيغ الثابتة والكلام الجامع والأقوال المأثورة من أمثال وحكم وتعابير جاهزة وعبارات اصطلاحية التي لا يمكن نقلها حرفيا.

ويقوم التكافؤ على نقل الكلم لإيجاد الموقف نفسه في اللغة المنقول إليها.

مثل: وافق شنّ طبق ⟵ birds of a feather flacktoghether

4) التكييف « Adaptation»

ويعرف كذلك بالتصرف، يعتبر مفهوم التكييف في الترجمة من بين المفاهيم التي لقيت اهتماما كبيرا لدى الباحثين لكونه يجمع بين ملكة المترجم اللغوية وملكته الميتا لغوية أي مدى معرفته بالخلفيتين المترجم منها والمترجم إليها.

[1] ينظر: د. دريس محمد أمين: الترجمة بين التوطين والتغريب ص292.

ويقو م المترجم من خلال التكييف بالعمل على تغيير محتوى النص وشكله بطريقة تتوافق والأعراف اللغوية التي تترجم لها، وتوظف هذه الإستراتيجية بشكل عام كطريقة فعالة للتعامل مع الكلمات والعبارات الثقافية والاستعارات والصور المجازية إذ يلجأ المترجم إلى إعادة تحرير نص اللغة المنقول منها تماشيا مع خصائص النص في اللغة المنقول إليها.[1]

وصفوة القول، إن استراتيجيات الترجمة عديدة ومتعددة، ومهما تباينت يبقى هدفها هو تبادل المعارف والعلوم وتوجيه المترجم بغية تمكينه من نقل النص نقلا تتحقق به مقتضيات الوضع الترجمي كلها.

والمخطط التالي يلخص بعض هذه الاستراتيجيات المعتمدة في الترجمة لتفعيل تعليم اللغة العربية خاصة.

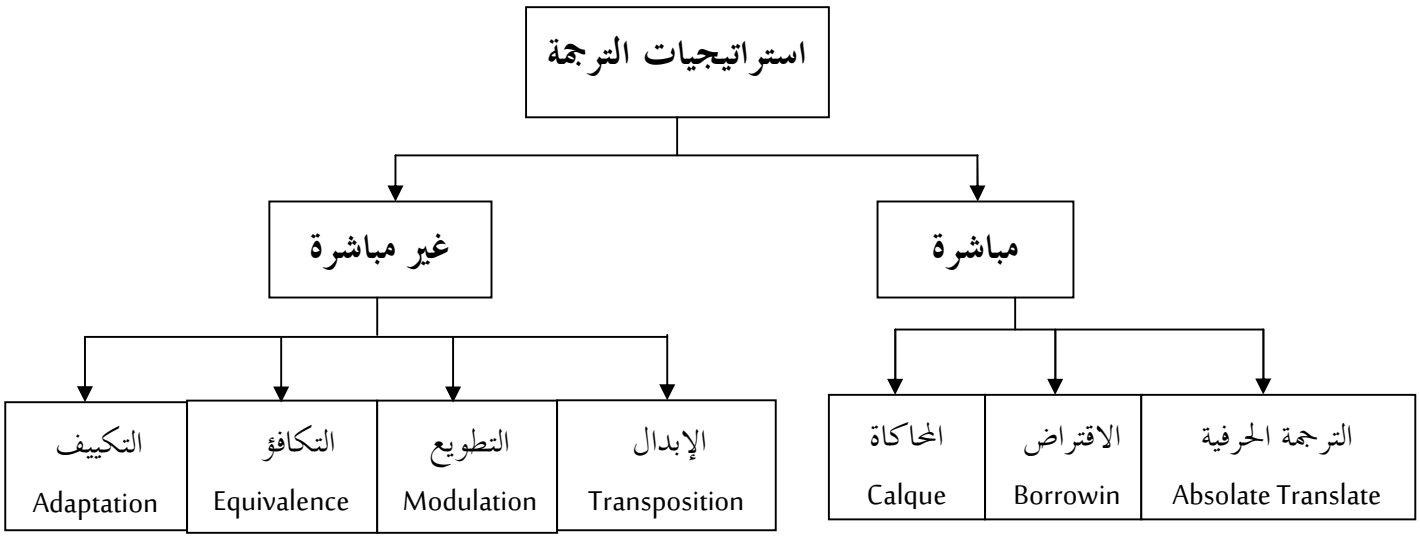

[1] ينظر: دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب، ص 216-220.

عرض بعض النماذج عن كلّ إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة:[1]

الصيغة في لغتها الأصلية	ترجمتها للغة الهدف	الإستراتيجية المتبعة في الترجمة
Man ismortal	الإنسان يكون فانيا	ترجمة حرفية
He works in the house now	هو يعمل في المترل الآن	ترجمة حرفية
cinema	سينما	الاقتراض
television	التلفاز	الاقتراض
درّ الرّماد في العيون	To throw dust in the eye	المحاكاة
Disque compact	قرص مضغوط	المحاكاة
After came back	بعد عودته	الإبدال
Withsailsfullest	نشر أشرعته	الإبدال
لن أحرّك ساكنا	Shouldn'tfift a finger	التطويع
السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب	Actions louderthanwords	التكافؤ
وطني لو شغلت في الخلد عنخ نازعتني إليه في الخلد نفسي	Easter west home is the best	التكافؤ
He is a ship without	إنه يعيش في عالم من الضياع لا موجة له فيه	التكييف

2- العولمة وتأثيرها في اللغة العربية:

2-1. مفهوم العولمة:

أصبحت العولمة مصطلح العصر الراهن وكثر الحديث عنها وتناولتها بالحديث الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية واللغوية والترجمية.

[1] ينظر: دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب، ص 217-221-292.

أ- العولمة لغة:

يرجع تعريف العولمة إلى ترجمة كلمة (Globalization) الإنجليزية المشتقة من كلمة «Globe» التي يعرفها القاموس "المورد" (إنجليزي عربي 1995م) أنها "كرة" أو "كرة أرضية"[1] حيث يترجمها البعض ب»الكونية «وبعضهم ب»الكوكبية «وأما في العصر الحديث فقد اشتهر بين مختلف الباحثين مصطلح «العولمة « وأصبح هذا المصطلح من أكثر الترجمات شيوعا بين دوائر سياسية واقتصادية وإعلامية. وكلمة «عولمة «مشتقة من «عالم «التي يعرفها مختار الصحاح بالخلق.[2] وجمع «عوالم «و» عالمون «أصناف الخلق والعالمين، وجاء في المعجم العالمي الجديد وبيستر (Webster)، أن العولمة (Globalization) هي إكساب الشيء طابع العالمة، وبخاصة جعل نطاق الشيء وتطبيقه عالميا [3]، وجاء في المعجم الوسيط بأن كلمة «عولمة»مصدر و"عولم الشيء «معناه «أعطاه طابعا عالما "[4] ويرى الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل "عولم" على صيغة "فوعل « وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالما [5]. ويقول عبد الصبور شاهين:"فأما العولمة مصدرا فقد جاءت توليدا من كلمة عالم ونفترض لها فعلا هو عولم يعولم عولمة بطريقة التوليد القياسي أما صيغة الفعللة التي تأتي منها العولمة فإنما تستعمل للتعبير عن مفهوم الأحداث، وهي مماثلة في هذه الوظيفة لصيغة التفعيل"[6].

---

[1]- صالحي العبد، العولمة والسيادة الوطنية، دار الخلدونية، 2006، ص58.

[2]- الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان-بيروت، 1986، ص664.

[3]- صالح الرقب، أتعرف على العولمة، دار البحار للطباعة والنشر، ص 6.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، 2004.

[5]- صالح الرقب، المرجع السابق، ص6.

[6]- شاهين عبد الصبور، العولمة جريمة تذويب الأصالة، مجلة المعرفة الصادرة عن وزارة التعليم السعودية، العدد 48.

ب- العولمة اصطلاحا:

قال تعالى: ﴿**وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ**﴾[2]. وصف الله عز وجل نفسه بأنه رب العالمين. فقد دعا الإسلام إلى نوع من العولمة.وأما تعريف «العولمة «فكثرت أقوال حولها حيث لا يوجد تعريف شامل يتضمن جميع التعريفات وذلك لغموض مفهوم العولمة وآراء مختلفة للعولمة،وتم استخدام مصطلح «العولمة «لأول مرة عام 1968م من قبل الكاتب مارشال ماكلوهان في مؤلفه «الحرب والسلام في القرية العالمية «عندما تحدث عن تأثير التلفزيون في سير الحرب في فيتنام،ويقول صادق جلال العظم «هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ»[3] ومن جهة يعرفها رونلد برتسون قائلا «العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش"[4].

وعليه بعد الإطلاع على الآراء السابقة حول العولمة متضاربة ومختلفة حيث لم يتم الاتفاق على تعريف دقيق ومفهوم واضح وجلي للعولمة،إذ يرى البعض بأن العولمة ظاهرة سلبية والبعض الآخر يقول إنها ظاهرة إيجابية تسهم في توحيد الشعوب وإلغاء الحواجز وتحقيق التقارب والتجانس بين الأفراد.

ومن هنا نقول ما هي العلاقة بين الترجمة والعولمة ؟ وما مدى تأثير العولمة على الترجمة ؟ وما هي التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة على الترجمة ؟.

---

[1]- سورة سبأ، الآية:28.

[2]- سورة الأنبياء، الآية:107.

[3]- العظم صادق جلال، ما هي العولمة، مجلة الطريق، بيروت، العدد 4، 1997، ص34.

[4]- تومي عبد القادر،العولمة من الاقتصاد إلى الأيديولوجيا، دار كنوز الحكمة، 2009، ص26.

2-2. العلاقة بين العولمة والترجمة:

يوجد علاقة وطيدة بين العولمة والترجمة حيث أن أكبر الشركات التجارية تبحث دائما مساعدة من شركات الترجمة المهنية للتعامل مع أسواق دولية نظرا إلى أن الشركات التجارية ليست مقصورة في أسواق محلية أو وطنية بل أنها تسعى للوصول إلى أسواق عالمية ولن يتم ذلك إلا بمساعدة مترجمين مهنيين وبناء عليه يزيد الطلب على المترجمين المهنيين ويتم تحقيق الوصول إلى سوق الترجمة في هذا العصر العولمي.

ويشير إلى هذه الصلة في أحد مقالات هاشم كاطع لازم «إن هناك علاقة وطيدة بين العولمة والترجمة وتظهرها أمثلة هي طلب متزايد على مترجمين وإعادة الفكر في كيفية إيصال أفكار إلى آخرين والوصول إلى أسواق كانت معزولى تماما فيما مضى والترابط القوي فيما بينها بين ثقافات مختلفة "[1].

إن العولمة والترجمة كلاهما يتعملان مع لغات وثقافات حيث تستهدف الترجمة عملية إيجاد تفاهم جيد بين الناس وتحقيق تنوع ثقافي وأما العولمة تسعى لجعل لغات وثقافات مقصورة في لغات القرية الدولية وثقافتها وأيضا الترجمة تساعد الناس للإشادة بآخرين والاهتمام باحترام أساليب التفكير المتعلقة بثقافتهم حيث تساعد في إضعاف عراقيل بين اللغات ونشر ثقافتها وإيجاد تفاهم بين الناس، وأما العولمة فإنها تتعامل مع الثقافات واللغات ولكنها تجعل التفاهم بين الناس مقصورا في لغات وتقاليد ومبادئ القرية الدولية وهذا ما طرح في مقال حول العولمة الترجمة من طرف العالم سلاوايدووني.

[1] هاشم كاطع لازم، مقال حول "تأثير العولمة على الترجمة"، على موقع: www.alnoor.se/article.asp

2-3. تأثيرات العولمة على الترجمة:

مما لا يتنازع فيه اثنان أن العولمة تؤثر على كل إنسان بسبب زيادة نفوذها في العالم كله (تجارة– اتصال –.....) وتنقسم تأثيرات العولمة على الترجمة إلى ما يلي:

أ– تأثيرات سلبية للعولمة على الترجمة:

يوجد تأثيرات سلبية للعولمة على الترجمة وهي على النحو التالي:

1) زيادة هيمنة اللغة الإنجليزية على لغات العالم الأخرى:

الجدير بالذكر أن اللغة الإنجليزية هيمنت على اللغات الأخرى حيث يلاحظ الانتشار السريع للغة الإنجليزية في مختلف دول العالم حيث يقول: مات مور:" رغم أن مفهوم العولمة يتجه في معظمه صوب مجال الأعمال فإن هناك جوانب أخرى للعولمة من خلال علاقتها بصناعة الترجمة فانتشار اللغة الإنجليزية مرتبط على نحو وثيق لنمو العولمة"[1]. حيث أن نشر اللغة الإنجليزية لها علاقة مع العولمة رغم استفادت لغات أخرى من العولمة ووجدت عدة لغات معروفة مستمعين بشكل واسع بسبب العولمة.

2) التهميش اللغوي:

في زمن العولمة تشهد مختلف اللغات تهميشا ونبه إلى ذلك الدكتور رضا كامل الموسوي في حديث له عن مواجهة اللغة العربية مشاكل عديدة بقوله: «إن اللغة العربية تواجه نوعا من التهميش في ظل العولمة وثورة المعلومات "[2]، حيث لوحظ دخول كلمات أجنبية في مختلف اللغات بسبب العولمة وخير مثال على ذلك دخول كلمات أجنبية في اللغة العربية خلال النشاط الترجمي وهذا ما ذكره الدكتور مؤيد جمعة نصر الله عن ذلك بقوله:»ومن المشاكل والتحديات التي يواجهها المترجم وجود كلمات مماثلة ومقاربة للكلمات الإنجليزية وبعض الكلمات التي فرضت

[1]–مات مورت، مقال "الترجمة"، على موقع: www:// blog.onehourtranslation.com

[2]–رضا كامل الموسوي، مقال حول "الترجمة وتحديات العولمة"، على موقع: http://baytalhikma.iq/News_Print

بالقوة مثل كلمة الحاسوب فنحن نستخدم كمبيوتر وكلمة الأرشيف والتي هي في العربية دائرة المحفوظات، وفشلت كل المحاولات لتعريب الكلمات الأجنبية الوافدة وذلك بسبب عولمة اللغة أي تأثير العولمة على اللغة وليس فقط على اللغة العربية وإنما على اللغات الأخرى "[1].

3) خلق التشويش والخلط والتشتت في المفاهيم:

يوجد جو من التشويش والخلط والتشتت في المفاهيم حين توظيف الترجمة لخدمة مساعي العولمة،حيث تترجم مصطلحات ومفاهيم بألفاظ لا تحقق الدلالة الدقيقة،فنجد مفاهيم يشوبها اللبس ويكتنفها الغموض والإبهام،وطبعا تؤدي إلى الخلط والتشتت اللغوي وخير مثال عن ذلك ترجمة لفظ الجلالة «الله «إلى كلمة (God) عند الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، إذ أن هناك فارق لغوي ودلاي وعقائدي يفصل بين مفهوم ودلالة كلمة "الله «عند المسلمين والعرب،و مفهوم كلمة (God) وما تحمله من دلالات وسمات عقائدية عند الغرب والمسيحيين، فالعربي قد يقع عنده التباس عند اطلاعه على ترجمة لنص أجنبي يشير فيه المترجم إلى هذه الكلمة بكلمة «الله «ويجعله يتساءل إذا كان «الله «موجود بذات المعنى والدلالة [2].

4) تحقيق السيطرة على صناعة المصطلحات والمفاهيم:

خلال أعمال الترجمة بسبب العولمة يلاحظ تحقيق السيطرة على صناعة المصطلحات والمفاهيم حيث أن هناك نقطة أخرى تتعلق بسعي قوى العولمة لاستخدام الترجمة كأداة للسيطرة على صناعة المصطلحات وتصديرها للغات الأخرى مثل مصطلحات صراع الحضارات، وحوار الأديان، وغيرها، إن هذه المصطلحات في السياق العربي تختلف تماما عن المعاني والمفاهيم التي تعكسها في إطار اللغة الأجنبية ومصطلح العولمة ذاته خير شاهد على ذلك "[3].

---

[1]–مؤيد جمعة نصر الله، ورقة بحث حول "تأثير العولمة على الترجمة"، على موقع: http://baytalhikma.iq/News_Print

[2]–حسام الدين مصطفى، مقال حول "العربية والعولمة في منظومة العولمة"، على موقع:
www:// blog.onehourtranslation.com

[3]– المرجع السابق.

5) خلق حالة من الاحتكار الأحادي في سوق اللغة:

لقد سببت العولمة في خلق حالة من الاحتكار الأحادي في سوق اللغة خلال النشاط الترجمي ويشير إلى ذلك " إننا نتفحص واقع استغلال العولمة لنشاط الترجمة لوجدنا أنها تركز على خلق حالة من الاحتكار الأحادي في سوق اللغة، وذلك من خلال السعي إلى بسط نفوذ لغة كونية واحدة، فتهيمن مصطلحاتها، وتعبيراتها، وأساليبها، وتراكيبها، وحتى الصيغ الصوتية وتضع الملتقي العربي أمام خيارين: أولهما أن ينسلخ كليا عن هويته العربية ولغة تفكيره، وثانيهما أن يتبرع لغة مسخ يحافظ بها عل شكل لغته الأم ويمزجها بتعبيرات أجنبية "[1].

ب- تأثيرات إيجابية للعولمة على الترجمة:

يوجد تأثيرات إيجابية للعولمة على الترجمة أهمها ما يلي:

1) إسهام في تطوير علم ابتكار مفردات وتعابير جديدة:

"تتعرض كافة اللغات الحية ومنها اللغة الإنجليزية إلى عمليات تشكيل المفردة (Word Formation) مثل الاستعارة والتركيب وغيرها لأجل تقبل أو إيجاد مفردات جديدة تساعد في إغناء خزين المفردات في تلك اللغة. أن علم ابتكار مفردات أو كلمات أو تعابير جديدة تسمى بـــ (Neologism) أي عملية إيجاد كلمات جديدة بدأت تتطور لمواكبة التطور العلمي والحاجات الاجتماعية وحتى الضرورات السياسية "[2].

[1]-حسام الدين مصطفى،مقال حول "العربية والعولمة في منظومة العولمة"، على موقع:www:// blog.onehourtranslation.com

[2]- عارف فاضل، ورقة بحق حول "العولمة والألفية" على موقع: http://baytalhikma.iq/News

2) **التقريب بين اللغات الأجنبية:**

لقد حققت العولمة التقارب بين مختلف اللغات الأجنبية خلال النشاط الترجمي حيث «إن العولمة قربت بين اللغات الأجنبية حيث أصبحت مصطلحات لغوية متشابهة حيث أصبح عدد هائل من الكلمات الإنجليزية يتم استخدامها باللغة العربية بنفس النطق واللفظ للغة الإنجليزية "[1].

3) **تعاظم الحاجة للمترجمين:**

لقد زادت الحاجة إلى مترجمين تحريرين ومترجمين فورين بسبب العولمة،"ولقد أدت العولمة إلى تزايد التفاعل فيما بين شعوب العالم وثقافتهم مما أدى إلى تعاظم حاجة إلى مترجميين تحريرين ومترجمين فوريين وهو أمر شكل نذير خير لصناعة الترجمة من سائر أوجهها.هذا إذن هو الجانب الإيجابي الذي تركته العولمة فيما يخص المترجمين "[2] وعليه فللعولمة تأثير لغوي واجتماعي بشكل كبير أولها تأثير على دراسات الترجمة حيث زادت الحاجة إلى خدمات الترجمة من قبل معاهد تعليمية وشركات خاصة في العالم، ولهذا يجب على دراسات الترجمة أن تُفهم وتُوضح تأثيرات العولمة ويجب العيش والعولمة وفي الوقت نفسه السعي نحو التغيير أي اتخاذ قوات عملية تجاه الترجمة عبر تبني موقف معين.

4) **زيادة الحاجة للاقتراض اللغوي:**

بسبب العولمة ازدادت الحاجة إلى الاقتراض اللغوي حيث وضح "مات مور" بقوله: «وقد أفضى مثل هذا التفاعل بين الثقافات الذي حفزته العولمة إلى ترك آثار جلية على التغييرات التي طرأت على المفردات اللغوية في اللغات المتفاعلة مع بعضها الأمر الذي أدى إلى زيادة الاقتراض اللغوي أي تبني مفردة ما في اللغة المترجم إليها دون أي تغيير أو تعديل عليها أو في صيغة مطوعة

[1]-مؤيد جمعة نصر الله، ورقة بحث حول "تأثير العولمة على الترجمة"، على موقع: http://baytalhikma.iq/News_Print

[2]- مات مور، مقال "الترجمة"، على موقع: https://blog.onehourtranslation.com

قليلا وفق استخدام اللغة الأصيلة. ومثل هذه العملية يطلق عليها في بعض الأحيان "التغريب "(Foreignism) وهي عملية متواصلة منذ زمن بعيد وربما جعلت عمل المترجمين أكثر سلاسة»[1].

وعليه أصبح لا خيار في أن المترجمين يقومون بتبني كلمات أجنبية مع أو بدون توضيح لكي يتمكن القارئ من فهمها ويتم تطبيق هذا الجانب لترجمة نصوص أدبية وعلمية،حيث لا يمكن تجاهل أن العولمة تسببت إلى ابتكار تبني كلمات أجنبية حديثة ومثال عن ذلك كلمات: لابتوب- تلفون – فاكس وغيرها يتم تداولها في اللغة العربية رغم وجود البديل.كما أحدثت العولمة في الترجمة تأثيرات إيجابية أخرى منها:

- توفير فرص للمترجمين لفتح آفاق وتفاعلات بين الكتاب والقراء.
- الاستفادة من دفع تكاليف أقل لمنتجات ترجمية ذات جودة عالية.
- زيادة حاجة الشركات العالمية إلى وكلات الترجمة.
- إسهام في تطوير صناعة الترجمة.
- توفير للمترجمين فرصة للوصول إلى أحدث المعلومات بشكل سريع.
- مواجهة المترجمين ظاهرة إغراق أسعار الترجمة.
- قدرة المترجمين على الوصول إلى أسواق أوسع.
- تزايد الحاجة إلى ترجمة الإعلانات.
- إسهام تطوير التفاهم المشترك بين شعوب تنتمي إلى لغات وثقافات مختلفة.
- مساهمة في تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية.
- زيادة الاهتمام بخدمات ترجمة مختلف اللغات.

خلاصة: ترتبط العولمة عمومًا بتقلص عالمنا وإمكانية الاتصال الفوري في جميع أنحاء العالم.

[1]- المرجع السابق.

3- العولمة اللغوية:

من خلال هذا البحث سنحاول فهم حقيقة العولمة اللغوية وما ترتب عليها، بل وما يمكن أن تصنعه مثل هذه العولمة. حيث يلاحظ أنه توجد لغة مسيطرة على فكر الشعوب الأخرى، وتؤثر في صنع حضارتها.

اختلف الكثير من الباحثين في تعريف العولمة اللغوية، وتحديدها بدقة وإتقان لكي يتسنى لهم فهم العولمة اللغوية. حيث يرى البعض أنها تغليب أو مشاركة استخدام لغة ما خارج نطاقها الجغرافي في كثير من مناحي الحياة على اللغة الأم لأمة من الأمم الأخرى والتي كان يعبر بها عنها في شتى مجالات حياتهم المعيشية والفكرية والثقافية والدينية والاقتصادية.

وعليه يتضح لنا أن العولمة اللغوية هي نوع من أنواع السيطرة على الآخر في الجانب اللغوي،وهو أمر خطير،أي السيطرة على الجانب المعرفي، الثقافي،السلوكي،الأخلاقي وممكن أن يتمادى إلى الجانب الديني.

ونصل إلى أن العولمة اللغوية مسألة ذات حدين،غاية في التعقيد وغاية في اليسر في آن واحد. وذلك لأن اللغة أداة لإنتاج المعرفة،والمعرفة ليست حكرا على شخص معين،ولا عن شعب عما سواه أو أمة دون أمة أخرى،أي خير مقتصرة على لغة معينة،بل بكون التعارف والتآلف خير من أجل تبادل المعرفة التي تتوزع على لغات العالم.

ولهذا يجب الابتعاد عن التعصب اللغوي المرفوض،بل يجب الاعتزاز باللغة الأم والتي هي ذاكرة الشعب التي يختزن فيها التراث، والتاريخ،والمعارف، وغير ذلك والحق يقال أضحى من الضروري معرفة لغة الآخر في الوقت الحالي من أجل التطور العلمي والتكنولوجي.

لما كانت العولمة ذات أبعاد متعددة، وكان البعد الثقافي واحدا منها، وكانت اللغة محور البعد الثقافي والمعبر عنه في جانبيه المادي والمعنوي، كانت الأمم والشعوب قد أدركت من قبلُ في

عصور التاريخ ضرورة الوحدة اللغوية بين الناس فكان أن نشأت في كل عصر تاريخي لغة مشتركة اصطنعتها عدة شعوب حينا من الدهر ثم بادت أو اندثرت.

ومن سمات اللغة العالمية أيضا انتشارها على مستوى جميع قارات العالم، كما هي عليه حال اللغة الإنجليزية، إذ تحتل المرتبة الأولى بين لغات العالم[1]. ولما كانت العولمة ذات أبعاد متعددة، وكان البعد الثقافي واحدا منها، وكانت اللغة محور البعد الثقافي والمعبر عنه في جانبيه المادي والمعنوي، كانت الأمم والشعوب قد أدركت من قبلُ في عصور التاريخ ضرورة الوحدة اللغوية بين الناس، فكان أن نشأت في كل عصر تاريخي لغة مشتركة اصطنعتها عدة شعوب حينا من الدهر ثم بادت أو اندثرت، فاللغة الأكادية أو لغة بابل وآشور التي سادت في حوض دجلة والفرات قد انتظمت العالم القديم مدة من الزمن، ثم جاءت بعدها الآرامية والإغريقية واللاتينية ثم العربية، وأخيرا في العصور الحديثة الفرنسية والإنجليزية. وكل لغة من هذه اللغات حاولت ما وسعتها المحاولة أن يمن وتصبح لغة الناس كافة.

بيد أن اللغات تتصارع وتتغالب كما تتصارع الشعوب، فيغلب القوي منها الضعيف، وها هي ذي كثير من لغات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية قد تعرضت للاجتياح أمام قوة اللغات الأوربية الغازية في عصر التوسع الاستعماري، بعد الثورة الصناعية ممثلة في اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والألمانية بصورة عامة، وفي اللغتين الإنجليزية والفرنسية بصورة خاصة. وأمام هذا الاجتياح سقطت لغات كثيرة قدّرا المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»بأكثر من 300 لغة، وضعفت أخرى، وتصدعت أركان، وتتوقع لها مزيدا من الضعف الذي قد يؤدي إلى السقوط، إذا ساعد أبناء هذه اللغات أنفسهم على تحقيق الهدف، وقد وضعت اللغة العربية في مصاف هذه الطائفة الأخيرة، بعد أن قدر لها مدى زمني يتوقع أن يتحقق من خلاله الهدف، أي في حال مساعدة أبناء اللغة أنفسهم على تحقيقه!

[1] هيثم بن جواد الحداد- العولمة اللغوية - البيان – ملف العولمة مقاومة وتفاعل، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء4، على الموقع: www.albayan.magazine.com/Filles/global.t/zm

وفي عالمنا المعاصر ثمة لغات عالمية تتبوأ مكانة على الصعيد العالمي مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية واليابانية والصينية والألمانية. ومن سمات اللغة العالمية أن تؤدي وظائف رسمية في عدد من الدول فتعتمدها في شؤون حياتها، كاليابانية التي لا تؤدي وظيفتها إلا داخل الوطن الأم (اليابان)، والألمانية في قارة واحدة (أوربا)، والصينية في قارة واحدة (آسيا).

ومن سمات اللغة العالمية أيضا انتشارها على مستوى جميع قارات العالم، كما هي عليه حال اللغة الإنجليزية، إذ تحتل المرتبة الأولى بين لغات العالم من حيث انتشارها، فهي اللغة الوحيدة بين جميع اللغات العالمية التي تستخدم لغة رسمية في قارات العالم كافة، حيث بلغ عدد الدول التي تستخدم اللغة الإنجليزية لغة رسمية تسعا وخمسين دولة، وهو أكثر من ضعف عدد الدول التي تستخدم اللغة العالمية الثانية وهي الفرنسية، إذ يبلغ عددها 28 ثمانيا وعشرين دولة.وتسود الإنجليزية لغة اتصالات دولية في مجال الشابكة «الإنترنت»، إذ إن80٪ من صفحات المواقع المتوفرة على «الويب» بالإنجليزية، كما تسود في مجالات الإدارة والتسويق، في الوقت الذي تحتل فيه اللغات العالمية الأخرى مراتب تالية للغة الإنجليزية وبفارق كبير، وتسود أيضا في لغة الدبلوماسية الحديثة وفي داخل المنظمات الدولية...الخ[1].

ومن الملاحظ أن اللغة الإنجليزية تمن على مفردات اللغات الأصغر والأكبر في الوقت نفسه، وها هي ذي الأمر تؤثر في أسلوب الحياة، وذلك في أي محيط ثقافي، وهذا ما دعا بعض الدول الكبرى إلى الإحساس بخطر هيمنة اللغة الإنجليزية وتأثير هذه الهيمنة في لغتها الأم.

وفي العقد الأخير تضاعف انتشار اللغة الإنجليزية على الصعيد العالمي مع الهيمنة الاقتصادية والإعلامية الأمريكية، وبسبب تزايد استخدام الشابكة «الإنترنت"، وأدى ذلك إلى اتساع نطاق

[1] هيثم بن جواد الحداد، المرجع السابق.

استخدام كلمات وعبارات إنجليزية تعبر عن الثقافة الأمريكية والقيم الاستهلاكية التي قد لا تتناسب هي وقيم بعض الأمم التي تعد نفسها عريقة مثل الألمان والصينيين والفرنسيين[1].

وفي الصين ثمة قلق من انتشار اللغة الإنجليزية في بلادهم من خلال الأفلام الأمريكية، التي يحرص الشباب على متابعتها، وهذا ما دفع الحكومة الصينية إلى إصدار أول قانون للغة بغية الوقوف أمام الخطر الذي يتهدد اللغة الصينية. ويلزم القانون الذي بدأ العمل به اعتبارا من مطلع شهر كانون الثاني(يناير) عام 2001 وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة بضرورة التزام الأسس المتعارفة باللغة الصينية المعتمدة على الكتابة المبسطة في الصين، بعيدا عن الكتابة المعقدة المتبعة في المستعمرة البريطانية السابقة "هونغ كونغ» وإذا كان هذا يحدث في دول متقدمة كفرنسا وألمانيا والصين فما حال العرب تجاه لغتهم العربية؟[2].

3-1. العولمة اللغوية والترجمة:

من يلق نظرة على واقع اللغة العربية في الوطن العربي، يجد أن موضوع التعريب ما يزال قائما لم يحسم بعد في معظم الدول العربية، مع أن رجالات النهضة العربية قد دعوا إلى سيادة اللغة العربية على ساحة الوطن العربي في جميع مجالات الحياة منذ النصف الأول من القرن الماضي، وكانت سورية سباقة إلى إنفاذ ذلك التوجه منذ عام ١٩١٩م، وها نحن أولاء نجد – ونحن في العقد الأول من الألفية الثالثة- تلكؤا في إصدار القرار السياسي الملزم للتعريب في معظم الدول العربية، كما نجد غيابا للتخطيط اللغوي مادامت السياسة اللغوية غائبة، ونلاحظ في الوقت نفسه أن ثمة تأخرا في وضع مصطلحات عالم التقانة والمعلوماتية وفي بقية الميادين العلمية الأخرى، وهذا الأمر أدّى إلى شيوع المصطلح الأجنبي، حتى إذا وضع البديل العربي كان ثمة عزوف عنه واستمرار

[1]- هارالد هارسان، تاريخ اللغات ومستقبلها (عالم بابلي)، ترجمة: سامي شمعون، مراجعة: محمد حربفرزات، الس الوطني للثقافة والفنون والتراث- الدوحة، 2006، ص168.

[2]هيثم بن جواد الحداد، المرجع السابق.

في استخدام المصطلح الأجنبي. ومن الملاحظ أيضا تشتت الجهود وعدم التنسيق بين العاملين في ميدان التخصص نفسه.

وإذا كانت العولمة تحاول انبعاث كل القيم السلبية التي تفتت بنية المجتمع، ووأد كل القيم الإيجابية التي تعمل على تقدم المجتمع وارتقائه، وكانت اللغة العربية توحد بين أبناء الأمة الواحدة، وفي وحدة العرب قوة لهم، عمل مهندسو العولمة على تفتيت هذا الرابط الموحد ومشيه واستبعاده، وذلك باعتماد العامية من جهة لأخرى عامل تفريق، ووصم العربية بالتخلف وعدم مواكبة روح العصر، عصر العلم والتقانة (التكنولوجيا)، وأن الحل يكمن في اعتماد اللغة الإنجليزية من جهة أخرى لغة للتعليم في المدارس الخاصة وفي المعاهد والجامعات وفي مواد العلوم الإنسانية في هذه الجامعات[1].

ومن الملاحظ مزاحمة اللغة الإنجليزية في دول الخليج، والفرنسية فيدول المغرب العربي للغة العربية في العملية التعليمية التعلمية، إذ يعد التمكن من اللغة الإنجليزية أساسا للقبول والتدريس والتخاطب الرسمي والنشاطات البحثية في معظم الأقسام العلمية في الجامعات الخليجية، وازدادت المواقف السلبية تجاه اللغة العربية في أوساط المتعلمين في مراحل تعليمهم في التعليم الأساسي والثانوي، حتى استهانوا بدروس العربية وموادها، وغدا ثمة فتور في الإقبال عليها، بحجة من غير المواد الأساسية مقارنة بدروس اللغة الإنجليزية والمواد العلمية التي تدرسا،والتي يبشر التفوق فيها بمستقبل واعد وأحلام جميلة.

وهذا المظهر يلاحظ أيضا في دول المغرب العربي، إذ غرس في أذهان المتعلمين أن إتقان للغة الأجنبية يهيئ لهم مستقبلاً مشرقًا إنْ في إكمال دراستهم الجامعية أو في تسلم وظائف ذات عوائد مالية، وهذا ما كون دافعا لديهم إلى الإقبال على اللغات الأجنبية وإهمال لغتهم القومية بعد «أن تبدت نظرة فوقية من الفرانكفونيين إلى المؤهلين بالعربية ووصمهم بالتخلف والرجعية، فغدا هؤلاء

[1]- محمود السيد، العربية والعولمة اللغوية، ص 56.

المعربون بعيدين عن الوظائف التي يمسك بزمامها أصحاب الفرنكوفونية في أعلى هيئات الدولة والمؤسسات التربوية وغيرها.

ومن منعكسات العولمة والترويج لثقافتها القطبية الواحدة ولغتها الإنجليزية، ما نلاحظه على الأرض العربية من مدارس وجامعات أجنبية تتبع في مناهجها إلى جهات من خارج الوطن العربي، إذ لا علاقة لهذه المناهج بثقافة المجتمع العربي وتاريخه وحضاراته[1]. وهذه المدارس والجامعات تجذب أفضل التلاميذ والطلبة إليها من أبناء الطبقة الاجتماعية العليا والوسطى، وهؤلاء يعيشون غرباء في وطنهم الأم لا يستطيعون التفاعل معه عبر الكلمة المقروءة والمسموعة في أجواء تلك المدارس والجامعات. وإذا كان الاستعمار من قبلُ بمختلف ضروبه قد حارب اللغة العربية إن في دول المغرب العربي أو في بلاد الشام على يد الاستعمار الفرنسي أو في مصر وفلسطين والعراق على يد الاستعمار البريطاني فإن حرب اللغات في ظل العولمة ما تزال مستمرةً في بلادنا العربية، وما عجز الاستعمار عن تحقيقه من قبلُ في إبعاد العربية وتهميشها نقوم نحن- أبناء العربية- بإنفاذه بأيدينا عندما نستعمل اللغة الإنجليزية في التعليم في جامعاتنا وفي المدارس الخاصة ونبعد العربية، وعندما تستقطب المدارس الخاصة والجامعات الخاصة أبناء الطبقات العليا والمتوسطة، وعندما يفسح للخريجين فيها بالتوظيف، ويحال دون الخريجين المؤهلين بالعربية.

وها نحن أولاء بعملنا هذا نكون عونا لمهندسي العولمة في إنفاذ مشروعهم الرامي إلى فرض لغة العولمة في العملية التعليمية التعلمية مكان اللغة القومية.

وإذا انتقلنا إلى ميدان الإعلام فإننا نلاحظ أن العولمة تعزز استعمال العامية واللهجات المحلية، فإذا البرامج والمسلسلات المؤلفة والمدبلجة والمنوعات تبث بالعامية، وهذه البرامج تنخر في الجسد العربي وتفصل بين أعضائه بتعزيزها تلك اللهجات المحلية المغرقة في عاميتها.

[1]- عمار الطالبي، وضع اللسان العربي في الجزائر، مجلة الحياة الفكرية، وزارة الثقافة السورية، دمشق، العدد 2، 2009، ص98.

ولم يقتصر استعمال العامية على مسلسلات الدراما المؤلفة أو المدبلجة، وإنما امتد إلى الحوارات واللقاءات الثقافية والبرامج الدينية، إذ «تشير الإحصاءات إلى وجود ما لا يقل عن ستين قناة تلفزية دينية تسبح في الفضاء العربي تقدم في أحيان كثيرة خطابا دينيا واعظًا يعتمد العامية بحجة التبسيط والتسهيل والوصول إلى مختلف المستويات كما وثمة ظاهرة انتشرت بين الشباب العربي وهي استخدام الحروف اللاتينية كبديل للحروف العربية في كتابة رسائل الهاتف المحمول، وتسهم القنوات الفضائية العربية أيضا ولاسيما الغنائية منها في نشر هذه الظاهرة، فهي تعمل على إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي في الكتابة العربية، ويظهر ذلك في الرسائل التي يبعثها المشاهدون الشباب بعضهم إلى بعضهم الآخر عبر شريط الرسائل التابع للقناة[1].

3-2. من سبل مواجهة العولمة اللغوية:

إن العولمة واقع لا يجدي معه أسلوب الرفض، بل هي تيار بدأ بالاقتصاد وامتد إلى السياسة والثقافة واللغة وأصبح واقعا نعيش فيه، ولا نرى أن تضييق الخناق على قنوات التواصل بين ثقافتنا وأي ثقافة أخرى وافدة سيكون حلاً ناجحا، فلم يعد ثمة مجال للانعزال والتقوقع، ولا يصح بالمقابل إطلاق العنان لكل ما هو وارد بعجزه وبجره بدعوى الانفتاح. وفي ضوء ذلك كان لابد من اتخاذ عدد من الإجراءات لمواجهة الآثار السلبية للعولمة، واختيار الجوانب المضيئة منها بما يلاءم مناخنا وأرضنا وتربتنا ويحافظ على هويتنا.

ومن هذه الإجراءات:

1. حسم موضوع التعريب بإصدار القرار السياسي الملزم، ووضع سياسة لغوية وتخطيط لغوي في ضوئها على الصعيدين القومي والوطني.

[1]-يوسف القرضاوي، اللغة العربية في دولة قطر بين العناية والشكوى، مجلة الحياة الفكرية، العدد 2، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2009، ص126.

2. تفعيل الترجمة إلى اللغة العربية في جميع ميادين المعرفة ولاسيما ميادين العلوم والتقانة (التكنولوجيا)، ذلك لأن الترجمة العلمية وتعريب التعليم يعدان من وسائل إغناء اللغة العلمية والتقانية للقوى العاملة، ولهذه اللغة الأم دور في تحسين مردود القوى العاملة، ويتنامى دورها مع التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة.
3. السعي إلى إحداث عولمة للغة العربية في أوساط المسلمين من غير العرب، إذ باستطاعة العرب تقديم مواد وبرامج علمية وفكرية وقرآنية وشرعية مكتوبة أو مسموعة، وكلها مصوغة بالعربية الفصيحة والسليمة، وآخذة بالحسبان العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والدين الإسلامي من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليل شأن اللهجات المحلية لمصلحة الفصيحة.
4. إيلاء الإعلام الأهمية واعتماد الترجمة السليمة في القنوات الفضائية وفي الإعلام المقروء والمسموع والمرئي.
5. السعي الحثيث لإثراء المحتوى الرقمي العربي على الشابكة عن طريق الترجمة، وتخصيص الجوائز لأفضل المواقع التي تعتمد العربية الفصيحة.
6. السعي إلى إتقان اللغات الأجنبية إلى جانب إتقان اللغة الأم «العربية الفصيحة»، وهذا من شأنه إغناء عملية الترجمة.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

ترجمة مصطلحات عربية بين التأثير والتأثر في ظلّ العولمة اللغوية- عرض نماذج مترجمة -

تمهيد

1. **الترجمة تثري العربية وتثرى بها**
2. **عرض مصطلحات مترجمة من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية وفق حقول دلالية.**
3. **الدراسة التطبيقية.**
4. **التحليل والتعقيب.**

تمهيد:

إذا ما تتبعنا في لغة الضاد سنجد أنها سلكت نهج الأخذ و العطاء منذ أقدم عصورها شأنها في ذلك شأن اللغات الحية القوية التي تمتلك قابلية البقاء، ذلك أن لديها استعدادا لنقل مستجدات الحياة من تغير وتطور.

1- الترجمة تثري العربية وتثرى بها:

لا يخفى على أحد أن اللغة العربية أثرت في غيرها مثلما تأثرت هي بغيرها من اللغات، وتاريخ الترجمة شاهد على العديد من الترجمات «فمنذ بداية حركة النقل، سعى الخلفاء الأمويون ثم العباسيون إلى ترجمة ما افتقرت إليه الثقافة العربية، واغتنت به الثقافات اليونانية والرومانية والفارسية والهندية، من شتى صنوف المعرفة و العلوم، ودأب الملوك حتى في أوروبا على هذه الحركية الحضارية، فأسس فرونسوا الأول ملك فرنسا في عصر النهضة الغربية المجمع (المجمع الملك) « Le collège royal» أو مجمع اللغات الثلاث « Le collège des trois langues » عام 1530، وهي اللاتينية واليونانية والعبرية مشجّعا أعمال الترجمة بهدف تعزيز اللغة والثقافة الوطنيتين وإغنائها بما جادت به قوائح الآخر الأجنبي. »[1]

والقمين بالتسجيل أن اللغة العربية قد زوّدت شتّى مناحي العلوم التي كانت منتشرة في ذلك العصر بمصطلحات لا تزال متداولة بين العلماء بين العلماء إلى وقتنا الراهن، ثم انتقلت الريادة العلمية في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، ومنها إلى لغات اشتقت من هذه الأخيرة كالفرنسية والانجليزية، والألمانية والإيطالية، وبحكم ظروف عديدة أملتها طبيعة الحياة، أصبحت اللغة الإنجليزية في القرن العشرين وما يعده صاحبة السيادة والرّيادة في جميع العلوم وعلى جميع لغات العالم.

[1]- دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب، ص 283.

ولعلّنا لا نشتط في القول أن هناك الترجمات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، تأتي في مقدمتها « ترجمة القرآن الكريم الذي نظرا لخصائصه الفريدة في كونه يفوق الكلام العادي للبشر، فإنه يعتمد إلى حد كبير على أهم ميزاته الرئيسية التي تكمن في طبيعة ارتباطه الوثيق باللغة»[1]

والأصل في ذلك يرجع إلى النظرة المتزمنة القائلة بأن القرآن لا يمكن تقليده، ومن تمّ لا يمكن ترجمته وثمة أيضا ترجمة المعلّقات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وترجمة مقدمة ابن خلدون التي وصفت بأنها سلسة وبلاغية.

أما في ما يتعلق بالأدب العربي الحديث، يوجد ترجمات كثيرة لمؤلفات طه حسين ولصنوف الأعمال في المسرح والشعر والرواية، منها ترجمة لأعمال نجيب محفوظ التي اختلفت تبعا لدرجة التغريب والألفة أكثر مما هي وقف على إيجاد المكافئات.[2]

وإنّ القارئ للنصوص العربية المترجمة أو المؤلفة في كثير من العلوم الحديثة تستوقفه الأعداد الهائلة من الألفاظ ذات الأصول الأجنبية الواضحة معنى ومبنى، شكلا ومضمونا، ومرد ذلك أن الثقافة العربية الحديثة تستورد أكثر مما تصدّر، وحتى تتم عملية التواصل تضطر إلى ترجمة الألفاظ أو تعريبها.

فقد أثرت الحضارة الغربية الحديثة في اللّغة العربية تأثيراً كبيراً، إذ أخذت تنقل مفاهيمها العلمية والفكرية والثقافية والحضارية إليها. حيث أتيح للغة العربيّة في أثناء الحروب الصليبية فرص الاحتكاك باللّغات الأوروبية الحديثة، فاقتبست منها هذه اللّغات كثيراً من المفردات وتركت فيها بعض الآثار[3].

---

[1]- دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب، ص 180.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص180.

[3]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، شركة النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط4، 2005، ص.103.

ولابدّ من الإشارة أنّ بعض المغلوبين المنبهرين بلغة الغالب، يزعمون أنّ اللغة الإنجليزية كانت بمنأى عن تأثير العربية فيها، لأنّ الجزر البريطانية كانت بمغول عن موجة الفتح العربي الإسلامي لجنوب أوروبا، وحوض البحر المتوسط "لكنّ الفتح العلمي العربي لم يترك مكاناً في أوروبا من دون أن يبلغه، وهكذا وجدنا في الإنجليزية قدراً كبيراً من الكلمات ذات الأصول العربية يصل بها بعض الباحثين إلى بعض مئات دخلت إلى الإنجليزية"[1].

فقد أثرت اللغة العربية اللغة الإنجليزية، بل أثّرت في لغات العالم، ولا غرو في ذلك، فهي إرث يتكون من 12,3 مليون كلمة دون تكرار، وذلك بحسب المصادر والمراجع ومعاجم اللّغة العربية، وهو ما يعتبر ضعف عدد كلمات اللّغة الإنجليزية التي تتكون من 600 ألف كلمة، فمثلاً لفظة واحدة في القرآن الكريم احتاجت ست كلمات لترجمتها للإنجليزية، والنموذج الآتي يوضح ذلك:

اللّفظة العربيّة	ترجمتها بالإنجليزية
﴿فَسَيَكْفِيكَهُم﴾[2]	«Them Will Protect You From then»
فَـــ	Them
سَـــ	will
يَكْفِي	protect
كَـــ	you
هُمْ	from then

يلاحظ أنّ الكلمات العربية عميقة المعاني دقيقة العبارات، وهذا هو الإعجاز اللّغوي الذي يفوق لغات العالم، فكلمة عربية واحدة فقط تقابلها ست كلمات بالإنجليزية لتوفيها حقّها، وحقّ معناها البليغ والدقيق وهذه احد الأسباب التي تجعل حجم نص اللّغة العربية يتضاعف عند ترجمته للّغات الأخرى، ويثبت هذه الحقيقة " صامويل هانتغتون" في كتابه "صدام الحضارات": «أنّ

[1]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص262.

[2]- سورة البقرة: الآية: 137.

القول بعالمية اللّغة الإنجليزية ما هو إلاّ وهْمٌ كبير، وخلص إلى القول إنّ لغة تعدّ أجنبية لدى 92% من سكان الأرض لا يمكن أن تكون عالمية»[1].

وعليه، فإنّ اللغة العربية قد أثّرت في اللغة الإنجليزية، ويتضح ذلك في أنّ "اللغة الإنجليزية تحتوي على ألف كلمة عربية الأصل، وهناك سبع ومائتي كلمة من أصل عربي تستعمل في اللغة الإنجليزية يومياً منها كلمة (البكالوريوس) أو كما يقال (بكالوريا) في بلاد الشام لشهادة الثانوية بانّ أصلها عربي[2].

كما قام مؤلّف كتاب "اللغة العربية أصل اللغات كلّها" في القسم الثاني من الكتاب بدراسة معجمية مقارنة اجراها على نحو خمسمائة كلمة إنجليزية متسلسلة حسب الترتيب الهجائي في قاموس المورد، بدءً من أوّل كلمة في حرف A، وهي (Aard) التي أصلها العربي (أرض)، ومن أمثلة ما جاء في المورد كذلك لفظة الجلالة (الله) صار لديهم (Allah)، الفلاح (Felleh)، والفلس (Fils)، والقطن (Coton)، والحناء (Henna)، وسلطان (Sultan)، ياسمين (Jasmine)، سَبْخة (Sabkha)،.... الخ[3].

وقد تمّ إحصاء كلمات كثيرة في هذا المضمار، والملاحظ أنّ هذه الكلمات ذات الأصل العربي انضمت إلى اللغة الإنجليزية، فتغيّرت في النطق وإبدال بعض الحروف بسبب طبيعة اللغة، فانقلبت في قالبها وشكلها وأحياناً في معناها أيضا على مرّ الزمن بسبب كثرة استعمالها.

ونافلة القول، إنّ تسرّب الكلمات العربية إلى اللغة الإنجليزية يعود إلى سنة 1150م، وذلك عن طريق اللغات اللاتينية: الفرنسية ثم الإسبانية والبرتغالية والإيطالية، وفي ذلك القرن ترجمت

[1]- صامويل هانتغتون، صدام الحضارات، نقلا عن: أحمد الطيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ/2001م، ص13.

[2]- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، الموسوعة العربية الإسلامية؛ عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1984، ص94.

[3]- أنور محمود دزناتي، على الموقع: www.alukah.net/culuve/c0143057

مؤلفات عربية كثيرة إلى لغات أوروبية[1]، حيث كانت غاية المترجمين هو طلب العلم والاستزادة من العرب.

2- عرض مصطلحات مترجمة من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية وفق حقول دلالية:

وما لا يحتاج إلى بيان أنّ اللغة العربية لا تزال لغتنا تخضع إلى تغيرات على الدوام، جراء التلاقُح مع الغير. فقد حدثت لها طفرات وتغيرات ضخمة جراء العولمة اللغوية بنقلها ألفاظ تغلفت بطبقات جديدة من المعاني لم يعهدها السابقون أبدا ولن يفهمها اللاحقون إلا باللجوء إلى الترجمة.

وبعودتنا إلى الترجمة وتخصيبها للعربية، سنجد أن الكلمات قد تناسلت بطريقة مُتسارعة. ومن الألفاظ التي كثرت سواء جراء نضج العلوم وحاجتها إلى الضبط والتدقيق، أو جراء الترجمة التي أغرقت العربية بمصطلحات وألفاظ جديدة، إلى درجة كان من الطبيعي أن تبدأ عملية وضع معاجم متخصصة لضبط هذا السيل من الكلمات التي تحتاج إلى تفسير في كل من الحقل العلمي، الحقل الحضاري الثقافي، الحقل اللغوي.

وبما أن اللغة كائن اجتماعي، يتطور على غرار تطور المجتمع، وإن اللغة أداة تبليغ وتجديد تتحول وتتجدد كلما اقتضى الأمر إلى ذلك. ومما لا شك فيه أننا نعيش في عالم متطور تكنولوجيا مع انفجار معلوماتي رهيب عالم العولمة، وللغة دور كبير في نقل هذا الزخم الحضاري العديد والمتعدد، وحينما تسعى الدولة التي تريد الريادة والقيادة،يتم إعداد لغة وطنية يمكنها احتواء كل المستجدات الحضارية. وعليه فإن تكوين المصطلحات وتوحيدها من متطلبات العولمة،لأن العلوم ازدادت اتساعا وتخصصا.

واللغة العربية واحدة من بين اللغات التي تتقدم وتتجدد في جل ميادين العلوم، حيث أن أبناءها يبحرون في علوم عديدة وينهلون منها ونجدهم يعبرون عن هذا الإنتاج بمصطلحات جديدة تزيد في ثراء اللغة.

[1]- أنور محمود دزناتي، المرجع السابق.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية أظهرت قدرتها على استيعاب شتى العلوم يبقى هناك بعض الصعوبات تتعارض في تكوين مصطلحات فنية.

ومن خلال هذا البحث سنحاول تقديم مصطلحات أثرت في اللغة العربية ومصطلحات أخرى من اللغة العربية أثرت في لغات أخرى، اخترنا نحن في هذا البحث كمثال اللغة الإنجليزية، لأننا ر أينا هيمنتها في زمن العولمة اللغوية.

ويمكن من البداية القول والجزم والتسليم بمقولة صناعة المصطلح هي أسبق من ترجمته.معنى هذا أن ترجمته صحيحة بدون صناعة للمصطلح صحيحة، وعليه فصناعة المصطلح برأينا هي أساس ترجمته. كما أن فهم اللسان العربي واستنطاق بنيته وخصائصه المميزة صوتا ومفردة وتركيبا،هي أساس صناعة مصطلحه. وعلى هذا تتشكل الرؤية العلمية التالية:

1) الفهم.

2) الصناعة.

3) الترجمة.

وعليه سلامة الترجمة من سلامة الفهم والصناعة.

3- الدراسة التطبيقية:

وسنقوم في هذا البحث بعرض مصطلحات مترجمة من وإلى العربية وفق حقول دلالية بغية إبراز تأثير الترجمة في اللغتين (الإنجليزية والعربية).

رأينا من الأسلم التطرق إلى ترجمة بعض المصطلحات التي تستخدم في بعض الحقول التي حددناها في هذه الدراسة وهي كل من الحقل اللغوي، الحقل العلمي، الحقل الحضاري الثقافي، وهي عبارة عن عرض لبعض الأمثلة المنتقاة والمعبر عنها باللغة العربية و مترجمة إلى اللغة الإنجليزية و من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية أي عملية تأثير و تأثر بين اللغتين عن طريق استراتيجيات الترجمة.

لقد اعتمدنا المراحل الآتية في هذه الدراسة التطبيقية:

المرحلة الأولى: جرد وتصنيف:

و فيها نجرد مجموعة من المصطلحات المستعملة في بعض المواقف المطبقة في الحقول السابقة الذكر (الحقل اللغوي- الحقل العلمي – الحقل الحضاري الثقافي).

المرحلة الثانية: ترجمة التعابير من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ومن اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

المرحلة الثالثة: التحليل و التعقيب:

محاولة شرح و توضيح استراتيجيات ترجمة المصطلحات التي تحويها هذه الحقول.

ملاحظة: يكون تكوين المصطلح مقيدا بالمادة العلمية والمفاهيم المضبوطة،للتوحيد والتنميط في الاصطلاح تستخدم طرقا عديدة أهما،الترجمة، التعريب، الاقتراض، التوليد، الاشتقاق... وغير ذلك.

في هذا البحث سنقدم أمثلة، وإن الاستعمال المكثف للمفردات الجديدة في أي لغة يعطيها الحياة والوجود ويمنح لها الثبات والاستقرار،وتكون النتيجة ممتازة إذا ما كانت مبادرات جماعية مبنية على تخطيط دقيق خصوصا لما يتعلق الأمر باللغة العربية.

فاللغة العربية هي تراث أسلافنا وهي وسيلة تفاهم بين العرب فيما بينهم وبين الناطقين بغير اللغة العربية أيضا، وهب رمز السيادة العربية أجمعين، فيها ما هو ثابت وما هو متغير ومتجدد لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في ظل العولمة.

وإن الترجمة في العلوم تختلف عنها في الآداب و الفنون حيث أن المصطلح العلمي يكون مقيدا بما في العلوم من تحديد وتدقيق، بينما اللفظ الأدبي يبنى ويركب بطلاقة وحرية فيستعمل في بنائه المحسنات اللفظية والبلاغية، وغير ذلك،بل إن العلماء ليسو في غنا عن المصطلحات الفنية،فالكل بحاجة إلى تضافر الجهود لنشر العلوم با للغة العربية في عصر العولمة اللغوية.

وللترجمة تأثير بين على البحث العلمي،حيث يلاحظ نقص الترجمات لكثير من المراجع الأجنبية والمستعملة بكثرة هي من العقبات التي يواجهها بعض الباحثين.

3-1. الحقل اللغوي:

اللغة العربية تجذب الجميع ليتعلموها وتشغل الجميع لتنظيم الأفكار عن طريق نظام لغوي فريد.

وإن تكوين مصطلحات جديدة يتم غالبا حسب نظام **التمعين** أي إعطاء معاني لكلمات جديدة ونظام **التركيب** أي التوليد.

وإن استخدام الوسائل لتكوين مصطلحات لغوية جديدة يكون بالأفضلية كما يلي: الاشتقاق، النحت، التعريب،.... وغير ذلك.

1. كلمات مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية:

كلمات باللغة العربية	كلمات باللغة الانجليزية
سيمياء – سيامة (عالم العلامات أو العلامات)	Semiologie
الدليل اللساني: يترجم علامة- دليل- وحدة لغوية	SIGN
علم الرموز	Semeiologie
علم الرموز، علم العلامات دلالي دلالي، معنوي	Semiotique Semantique Semique
بنيوي،تركيبي بنيوية، تركيبية، بنيانية. بنية، تركيب	Structural Stuctualisme Structure

عند ترجمة المصطلحات يستحسن الاتفاق على أن يكون تقارب وتوحيد المصطلح في مختلف الدول العربية، ويجب تفضيل المصطلح الشائع والأكثر تداولا والأبسط.

2. كلمات مترجمة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية:[1]

المصطلح الإنجليزي	المقابل باللغة العربية
Strategie	إستراتيجية
Linguistic	لغوي
Meaning	المعنى
Style	الأسلوب
Rules	قواعد
Message	مرسلة
Texte	النص
Contest	السياق
Transfer	النقل
Techniques	تقنيات

[1]- ينظر: د. دريس محمد الأمين الترجمة بين التوطين و التغريب ص 371-372-374

Literaleness	الحرفية
Tactics	تكتيكات
Translation	الترجمة
Macro-Strategie	الماكرو استراتيجيات
Micro-Strategie	الميكرو استراتيجيات

نرى في هذه العينة تداخل واضح في مرجع معتمد من المفروض أن يرفع اللبس لا أن يعمقه

يجب أخذ رأي المختصين في المادة، ويستخدم اللفظ المعرب الأجنبي إلا للضرورة لصعوبة توافقه مع قواعد اللغة العربية ويفضل عنها الكلمات العربية الفصيحة.

3-2. الحقل العلمي:

فتح الله عزّ وجل على العرب، أبواب العلوم كلها من الطب والفلك والكيمياء وغيرها من العلوم، فأصبحت لغة المعرفة والتقدم العلمي.

حيث أكد جل الباحثين أن اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية استعارت من اللغة العربية عدد من الألفاظ والكلمات والتراكيب والتي تصل إلى ثلاثة آلاف كلمة وهذا لا يشمل الألف التي تستخدم في الطب والكيمياء والفلك وغيرها، بل الكلمة الكيمياء نفسها منها مأخوذة فيقولون: Chemistry.

وفي هذا الصدد سندخل معا في هذا البحث إلى المختبرات العلمية ونقوم بجرد بعض الكلمات التي تمّ أخذها من اللغة العربية وأثرها باق في اللغة الإنجليزية ولا توجد ترجمة مغايرة لها لحد الآن.

1. **كلمات مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية (إنجليزية).**[1]

الكلمة باللغة العربية	الكلمة باللغة الأجنبية
الجبر	Algebra
قرنية العين	Cornea
أنف العنزة	Influenza
الخوارزمي	Algorithm
الطوبة	Adobe
صفر	Zero
الكيمياء	Chemistery

2. **كلمات مترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية:**[2]

الكلمة باللغة الإنجليزية	الكلمة باللغة العربية
Sofa	صفّة الصالون (الواسع في البيت)
Coffee	قهوة
Cake	كعك
tariff	تعريف
professor	بروفيسور

يجدر التذكير بأن الدقة والوضوح من أهم مميزات لغة العلم،لذا وجب التدقيق في تفهمى مدلول المصطلح قبل محاولة ترجمته أو وضع المرادف العربي له، وتقرض تقنية الترجمة أن يكون المترجم ملما باللغة الإنجليزية التي ينقل إليها.

في خضم الفيض المستمر من مصطلحات العلم والتقنية، التي تتدفق علينا، نلاحظ تطبيق تقنية التعريب،وهي أن ما هو أصيل في اللغة المنقولة يترجم أي يعرب بالترجمة، إن قبل الترجمة أو يوضع له مصطلح عربي يؤدي معناه أو يصاغ له مصطلح.

[1]-أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، من صفحات متفرقة.

[2]-المرجع السابق من صفحات متفرقة

حيث أن الألفاظ العالمية التسمية مثل (إلكترون، تلفون، تلفزيون.....) أو المصطلحات المركبة من أحرف أو اختصارات متعارف عليها دوليا مثل (اليونسكو، فاو، الألكسو....) أو الأسماء الكيميائية للعناصر الحديثة الاكتشاف مثل (اليورانيوم، المغتريوم) فهذه كلها تعرب بلفظها، وكذلك ممكن الاقتباس من كلام أهل الصناعة وأيضا كلام العامة، وهذا أدى إلى دخول الكثير من المصطلحات والألفاظ إلى اللغات، واللغة العربية تتميز بمرونة ومطواعية فائقة تيسر ترجمة الألفاظ والمصطلحات للحصول على التعابير الدقيقة والواضحة الدلالة،بحيث أن وزن الكلمة كثيرا ما يحدد مدلولها.

3-3. الحقل الحضاري الثقافي:

كثيرا ما يتحدث الباحثون عن علاقة اللغة بالفكر،وتأثير الحضارة في اللغة وتأثرها بها، وليست اللغة العربية بدعا من سائر اللغات في هذا الشأن، فقد كان لها نصيب غير يسير من التأثر والتأثير فيها،حيث عرف عن العرب اعتزازهم بلغتهم،وشعورهم بتفوقها وقدرتها على التعبير عن أغراضهم ومستجدات حياتهم الاجتماعية والعقدية والعلمية،وكان هذا مظهرا من مظاهر تحضر الناطقين باللغة العربية،وكانوا لا يعتمدون على أنماط أخرى من المصطلحات الأجنبية إلا عند سبيل الاستفادة والتفاعل لا الهيمنة والغزو وهذا كان يعد عامل من عوامل نهضة لغتهم ورُقي أساليبها واتساعها لمختلف أنماط التعبير،وأهم سبب من أسباب تهذيب لُغتهم وسُمو أساليبها واتساع نطاقها وتخلصها مما عسى أن يكون من خشونة وغرابة[1].

[1]- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1951، ص10.

وفي عصر العولمة اللغوية، أصيب المجتمع العربي بصدمات الغزو والاستعمار المتتالية تراجعت قدراته ومهاراتُه اللغوية[1].

وهذا وضع غير مريح فرض على اللغة العربية في العالم العربي، بل فرض عليها صراع لغوي مرير [2] بينها وبين تلك اللهجات واللُغيات، وهو صراع غريب عنها أحدثته فئة اجتماعية تنتفع من هذا الصراع وتقتات عليه، لتنتعش مشاريع لها وبرامج وتصورات ضيقة على حساب المشروع العربي الفصيح، أي أن تعوض العربية الفصيحة بالأجنبية أو العامية أو اللهجة المحلية يُفضي إلى نقص عرى الأمة وذهاب هويتها.

1. كلمات مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية:[3]

كلمات باللغة العربية	كلمات باللغة الإنجليزية
أمير	Admiral
رأس الغول	Ghool
مطرح	Mattress
دار الصناعة	Arsenal
مخزن	Magazine
عفريت	Ifrit

[1]- تراجعت قدراته تحت وطأة الاستعمار الذي حارب العربية حربا ضروسا، وأحل الحرف اللاتيني محل الحرف العربي،وسعى إلى القضاء على جل المراكز الإسلامية من كتاتيب ومدارس قرآنية وزوايا ومساجد،وأصبح استعمال اللغة العربية ممنوعا بالقوة في كل مرافق الحياة، بما فيها المدارس والمناهج التعليمية. ينظر: عبد العالي الوديغري، الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ط1، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 1993، ص 73 وما بعدها.

[2]- يتخذ صراع العربية مع غيرها من اللغات واللهجات المحلية،طابعين اثنين: طابع الازدواجية وذلك في صراعها مع اللهجات المحلية والدارجة التي تساكنها، وطابع الثنائية وذلك في صراعا مع لغات أجنبية أخرى دخلت مع دخول الاستعمار وفرضت بقوة الحديد والنار. ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، الفرق بين الازدواجية والثنائية، المقارنة في البحث اللساني العربي، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر،ط1، 1998، ص151.

[3]-المرجع السابق من صفحات متفرقة.

2. كلمات مترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية:[1]

كلمات باللغة الإنجليزية	كلمات باللغة العربية
Culture	الثقافة
Civilization	الحضارة
Modernization	العصرنة
Nomadism	البداوة
Universals	العموميات
Normalization	الاستنظام

ويوجد أيضا استخدام كلمات مترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وأصبحت تستخدم بشكل عشوائي دائما،مثلا في الجامعة يتحدثون عن "تسييف الكمبيوتر" و"تحضير السكاشن والدكلرة"، وهي مصطلحات شائعة يتداولها الباحثون ضمن كلمات وعبارات أخرى كثيرة أصبحت تجري على اللسان العربي وإن احتفظت بأصلها ومعناها في اللغة الإنجليزية.

فـــ"تسييف الكمبيوتر" يقصد بها تأمين الحاسب الآلي، والتسييف اشتقاق من كلمة "سيف" في الإنجليزية. أما " السكاشن" فهي الأقسام والمجموعات التي ينخرط فيها الطلاب. و"الدكلرة" معناها الإثبات أو التسجيل وهي مشتقة من كلمة دكير في اللغة الإنجليزية، وشيوع هذه اللغة في اللغة الهجين التي تمتد يوما بعد يوم في الفضاء الناشئ عن هجر اللغة العربية أو الاستعلاء عليها، يعيد إلى أذهاننا فكرة العربليزية.

إن الترجمات الأولى كانت في بداياتها رديئة وضعيفة إلى درجة أن بعض الكلمات نقلت كما هي، وتم الاحتفاظ بها بأصلها الأجنبي. لكن مع مزيد من النضج في عمليات الترجمة، تم تعويض بعض تلك الكلمات رويدا رويدا بألفاظ عربية خالصة أكثر دلالة ورشاقة، بحيث يستسيغها اللسان العربي. ولتوضيح الأمر نضرب المثال التالي: أن الوتيقا: التحليل – سوفستيقا: المغالطة –

[1]-ينظر: دريس محمد الأمين الترجمة بين التوطين والتغريب، ص 371-374.

كاتيغورياس: المقولات – أرثماتيقا: التعاليم (الرياضيات) – ياريأرمينياس: العبارة – توبيكا: الجدل – ريتوريكا: الخطابة – بولتيكا: السياسة.

إذن، وكما نلاحظ من المثال أعلاه، فإن المترجمين الأوائل تركوا بعض الألفاظ كما هي في لغاتها الأجنبية. لكن سرعان ما ستتحول هذه الكلمات الأجنبية إلى ترجمات عربية مبينة، عندما اكتشف العرب أن العربية قادرة على أن تعبر عنها بيسر وبدلالات أعمق.

4- التحليل والتعقيب:

على ما تميزت به العربية من ثراء مُفرداتي وغنى في وسائل التوليد،ظلت الترجمة بطيئة تقف حيالها جملة من المشاكل والصعوبات،ولعلنا لا نجانب الصواب إذا نحن أجملناها في عدم وجود تشريع عربي خاص بالترجمة،يلتجئ إليه المترجم عند الحاجة. والمقصود بالتشريع هو مجموع النظريات والاستراتيجيات التي تحدد وسائل التوليد بأنواعها وطرائق استثمارها في حدود ما يحفظ اللغة وسلامتها، حيث يلاحظ أن بعض المجامع العربية أصدرت عدد من القرارات والمبادئ والأحكام[1]، إلا أنها مازالت غير كافية وتحتاج إلى حصر وضبط وإثراء.

ومن بين البنود المقترحة:

1. التزام مبادئ اختيار المصطلح:

- تفضيل الكلمة العربية على الأعجمية،والفصيحة على المعربة.مراعاة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات وتقييسها وتوحيدها.
- الاستعانة بالتعريب في المصطلحات العالمية المرتبطة بالأعلام.
- مراعاة الصوائت والصوائت الأجنبية عند تداخل الدلالات في مسألة التعريب،مع الالتزام بترجمة موحدة لبعض الأصوات مثل صوت (v) الذي ترجم مرة باء أو فاء، وصوت (G) الذي يترجم كافا أو غينا أو جيما.

[1]- إبراهيم مذكور، قرارات مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد3، 1965، ص292.

2. اعتماد وسائل التوليد المختلفة:

- النحت، التعريب، إحياء التراث، الاشتقاق، وغير ذلك.

3. الفصل في قضية السوابق واللواحق.

4. إشهار المصطلح.

4-1. الحقل اللغوي:

الدراسة اللغوية واللسانية تعاني من تضخم المصطلحات الواردة إليها، وتعيق إلى حد ما حسن الاستفادة من النظريات الوافدة إلينا في المجال اللساني.

4-2. الحقل العلمي:

إن المصطلحات تخلق نتيجة للحاجة إليها أثناء البحث وليست عملا مستقلا؛ فصوغ المصطلحا ت عملية إبداعية يقوم بها المترجم أثناء حين تلجئه الضرورة إلى ذلك، وتقوم هذه العملية على ثلاث أركان أساسية هي:

أ) المعرفة العلمية الدقيقة بالشيء المراد تسميته.

ب) القدرة اللغوية وتحوي المعرفة بقوانين اللغة ومعجمها وطرق التعبير عنها

ج) سعة التخيل التي تجعل ا لمتخصص قادرا في وقت وجيز على الربط بين الركنين الأولين.

فلابد من توفر هذه الأركان الثلاثة لكي يتمكن المترجم من صوغ مصطلحات علمية ملائمة، فمعرفة الشيء المراد تسميته وحدها ليست كفيلة للعثور على تسمية موفقة[1].

4-3. الحقل الحضاري والثقافي:

ويقصد بترجمة المصطلحات في الثقافة العربية نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيختار المترجم من الألفاظ العربية ما يلاءم معنى المصطلح الأجنبي ويقابله.

[1]- حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي، طبعة السعودية- الرياض، ج1، ط1، 2002، ص.ص 210 212-.

رأينا أن خطة العمل في ترجمة الكلمات المختصة- حسب الحقول التي اخترناها في هذا البحث إلى اللغة العربية تتطلب تكامل وظائف الترجمة والتحرير والمصطلحية والتوثيق وتلاحقها. ويشغل التفسير اللغوي حيزاً مهماً في اللغة العربية بينما تميل اللغة الإنجليزية إلى حذف التفاصيل التي تعيق القراءة الجيدة للكلمات. ونعتقد أن هذا التوضيح يسهم في نقل المعارف لأنه يسمح للجمهور الواسع بالاطلاع بطريقة ما.

إن النقل اللغوي للعلوم والتقنيات ينبغي أن يتكيف مع البنية المنطقية للغة العربية ليكون قابلاً للتلقي، فالعقبات الحقيقية في مجال الترجمة المتخصصة لا تكمن في فيض المصطلحات التي تشير إلى الشيء نفسه، وإنما في انتقال البنى الإنجليزية إلى العربية. ويتضح ذلك على مستوى الاقتراض الدلالي والمستوى التركيبي الذي يعد أكثر خطورة

ملاحظة: لا تطوير في أصوات اللغة العربية ولا اختلاق لأصوات جديدة لأن ذلك يعكس نقصا وعوزا في بنيتها القاعدية،وهو مالا يمكن حصوله،والقرآن الكريم وهو معجزة البيان لم يمس مساحة أصوات عربية، بل تحدى الناس عامة والعرب خاصة على أن يأتوا بآية مثله،فالتطوير والتجديد لا يعني خلق لسان جديد من أدناه إلى أعلاه.

خاتمة

حينما بدأنا هذه المغامرة المعرفية افتتحناها بتساؤلات قاصدين حينها فكّ طلاسم هذا البحث لبلوغ الهدف المنشود، والذي يكمن في الإبانة عن استراتيجيات تفعيل الترجمة، وتعزيزها بغية تعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية.

ولكي نختم هذا البحث- ولو إلى حين- ها هي أهم النتائج التي رصدناها، والتي توصلت إليها هذه الدراسة، والمتمثلة في:

- اللغة العربية لغة راقية، وكما قال ابن جني هي لغة "لطيفة شريفة" بفضل خصائصها المتفردة، وثروتها اللغوية استيعاب الدين والعلوم وغيرها من الميادين.

- الترجمة هي نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، والنص موجود لساني مؤرخ، أي أنه منتوج جاهز، متعدد المستويات والدلالات والإحالات، وله موقعه في السياق الحضاري بما يتناسب مع مستواه.

- تعليمية الترجمة ترتكز على تعليم عملية النقل اللغوي من لغة إلى أخرى.

- تبنى عملية الترجمة على ثلاث ثنائيات، هما اللغتان المنقول منها، والمنقول إليها، والثقافتان البائنة، والمستقبلية، والكاتب والمترجم.

إن الترجمة ليست مجرد استبدال لغة بأخرى بل بالترجمة تتلاقى ثقافات مختلفة وشخصيات متباينة، ومخازن تفكير شتى، ولها أهداف مختلفة وأشكال متنوعة.

- الترجمة روح من الأرواح تضاف إلى اللغة العربية فتبث فيها الحياة والحيوية والفاعلية، والازدهار في عصر الانفجار المعلوماتي الذي حوّل العالم إلى قرية صغيرة حيث الاتصال اللفظي المباشر:

- سلكت لغة الضاد نهج الأخذ والعطاء شأنها في ذلك شأن اللغات الحية القوية التي تمتلك قابلية البقاء.

– الترجمة تعتبر ضرورة من ضرورات التفاهم والتواصل أي أنها وسيلة للفهم والإفهام بوصفها بريد اللغات.

– الإستراتيجية هي خطة الأنشطة الضابطة بغية الحصول على الأهداف الخاصة، لأن الهدف هو روح تطبيق الإستراتيجية.

– استراتيجيات الترجمة إحدى الدعائم الرئيسية لعلم الترجمة لكونها تذلل الصعاب ومختلف أشكال المعوقات التي قد تشوش على المترجم عمله.

– استراتيجيات الترجمة عديدة ومتنوعة، وأكثرها ذيوعا واستعمالا في حقل تعليمية الترجمة تندرج تحت أسلوبيين: الترجمة المباشرة، والتي تنضوي تحتها الترجمة الحرفية والاقتراض والمحاكاة، و الترجمة غير المباشرة والتي تتفرع إلى الإبدال، التطويع، التكافؤ، التكييف.

– الهدف من استراتيجيات الترجمة يتمثل في الارتقاء بالطرح العلمي، وإشكالياته، وتقنين الحلول، وسبل الترجمة عليها.

– العولمة اللغوية هي نوع من أنواع السيطرة على الآخر في الجانب اللغوي، المعرفي، الثقافي، السلوكي...

– العوثقافية جزء من العولمة ككل، وهي تعميم ثقافة واحدة وسيادتها وهيمنتها على غيرها من الثقافات.

– يوجد علاقة وثيقة بين العولمة اللغوية والترجمة، كلاهما يتعاملان مع لغات وثقافات، إذ تستهدف الترجمة عملية إيجاد تفاهم جيد بين الناس وتحقيق تنوع ثقافي، أما العولمة اللغوية، فتسعى لجعل لغات وثقافات مقصورة في لغات القرية الدولية وثقافتها.

– انتشار اللغة الإنجليزية مرتبط على نحو وثيق لنو العولمة.

– اللغة العربية أثرت في غيرها، مثلما تأثرت هي بغيرها من اللغات، وكانت الترجمة هي

النافذة التي أطلت منها العربية.

- أتيح للغة العربية فرص الاحتكاك باللغات الأوربية الحديثة في أثناء الحروب الصليبية، فاقتبست منها هذه اللغات كثيرا من المفردات، وتركت فيها بعض الآثار.

- إن الترجمة عامل مهم في جعل اللغة العربية أكثر وظيفة ومن ثمة تنميتها وإثرائها، لأن اللغات ترتقي بمدى وظيفتها واستعمالها.

- الاستثمار في الترجمة هو استثمار في العربية، والاستثمار في العربية استثمار في العلوم والفنون، ولكل طرف من هذه الأطراف المعنية بهذه المعادلة دور من الاضطلاع به بدء من أهل الترجمة مرورا بأهل الاختصاص.

وعموما إن الترجمة من وإلى اللغة العربية يجعل هذه الأخيرة غنية ثرية بالمفردات والمصطلحات وترجمة الإنتاج الأدبي والعلمي وفق استراتيجيات دقيقة يفعل اللغة العربية ويحقق لها الأمن اللغوي، ويكون دافعا قويا إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بها –بعامة–وللناطقين بغيرها– بخاصة–.

ولعلّه من المفيد تقديم بعض التوصيات بغية الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها، وكذا ترقية استعمالها في مختلف المنابر، وتحصينها من العولمة اللغوية. ومن أبرز هذه التوصيات ما يأتي:

- وضع سياسة إستراتيجية ترتكز على بلورة نظرية للترجمة في العالم العربية، والمساهمة في تدعيم وطائد الفكر اللغوي العربي من خلال علمنة الترجمة وعصرنتها في ضوء معطيات الدراسات اللغوية الحديثة.

- رسم منهجية عربية موحدة تتعلق بالترجمة مع الحرص على التطبيقات الحاسوبية، والبرمجات الالكترونية التي تختزل الجهود، وتسرع في المنجزات المترجمة إلى العربية علاوة التوثيق والأرشفة.

- إنشاء موقع الكتروني متخصص يهتم بترجمة الألفاظ، وتعريب المصطلحات بما يتواءم ولغتنا العربية.

- يجب التشبث بالمقابلات التراثية للمصطلحات العربية الصحيحة، حية وفاعلة.

- تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف مرافق الحياة، مع العناية باللغات الأجنبية، وتطوير تعلمها في مختلف المراحل التعليمية كما وكيفا.

- إعداد بيبليوغرافيات جامعة لرصد الكتب المترجمة إلى العربية في الجزائر، تنشر وورقيا والكترونيا وعلى الشابكة بغية توفير الطاقات واقتصاد الوقت، وتجنب تكرار الترجمات، لأن غياب المترجمين يؤدي إلى استتراف الجهود.

-تطوير استراتيجيات الترجمة بمنهجية واضحة الأهداف والمرامي تسعى إلى تعزيز مكانة العربية وتفعيلها وتطويرها بما ينسجم مع مبدأ المحافظة على العربية وسلامتها.

تلكم هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وقد عرضتها بإجمال وإيجاز تاركة التفاصيل إلى ما ذكر في ثنايا البحث، وما يمكن أن أُتمّ به دراستي، أنني حاولت أن أغرف من نبع العربية الثرّار الدرار، وما قدم هو غيض من فيض، ونزر من يسر، ويبقى البحث في استراتيجيات الترجمة لتفعيل اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية مجالا رحبا لم تنبلج كلّ أسراره ولم تنفتح كل مغالقه، بل هو محاولة جزئية لمن أراد أن يطعمها.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: الكتب:

أ- المراجع العربية:

1. أحمد الطيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ/2001م.
2. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، الموسوعة العربية الإسلامية؛ عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1984.
3. أنور محمود زيناتي، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الانجلو مصرية، 2006.
4. تومي عبد القادر،العولمة من الاقتصاد إلى الأيديولوجيا، دار كنوز الحكمة، 2009.
5. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط6، 1998.
6. الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان-بيروت، 1986.
7. رشيد أورسلان، تسيير بيداغوجي في مؤسسة التعليم، قصر الكتاب البليدة، الجزائر.
8. الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة- مصر، مطبعة عيسى البابي الحلى، ط2، 1995.
9. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة: دراسة تحليلة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2009.
10. صالح الرقب، أتعرف على العولمة، دار البحار للطباعة والنشر.
11. صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1998.
12. صالحي العبد، العولمة والسيادة الوطنية، دار الخلدونية، 2006.

13. عبد العالي الوديغري، الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 1993.

14. عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها، دار المعارف، القاهرة، ط4، ج 1، (د.ت).

15. عبد القادر الفاسي الفهري، الفرق بين الازدواجية والثنائية، المقارنة في البحث اللساني العربي، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر،ط1، 1998.

16. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1951.

17. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، شركة النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط4، 2005.

18. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1986.

19. كحيل سعيدة، تعلمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ت.

20. محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1920-1940) جمع وتحقيق: أحمج طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1997.

21. محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، دار علوم اللغة، سوريا، 2010.

22. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية، المدرسة الوطنية للكتاب، 1988.

23. مندي جرمي،مدخل إلى الدراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، مؤسسة روتلج، 2031.

24. يعقوب بكر، العربية لغة عالمية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1966.

25. حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي، طبعة السعودية- الرياض، ج1، ط1، 2002.

ب- المعاجم:

26. عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، أكتوبر 1994.

27. أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، ،لسان العرب، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1988م.

28. الرازي محمد أبي بكر مختار، الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت، 1986 ، ص100.

29. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لبنان – بيروت، دار الشرق، 2001.

30. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مراجعة وإشراف: د. محمد الاسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1429هـ/ 2008.

31. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- مصر.

32. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر بيروت، 1994.

ج- الكتب المترجمة:

33. ستاينر جورج، ما بعد بابل: أوجه اللغة والترجمة، مطبعة جامعة أكسفورد، لندن، 1998.

34. صامويل هانتغتون، صدام الحضارات، 1996.

35. كاتفورد، نظرية لغوية الترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي، دار الكتب العلمية، البصرة.

36. كرستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، 2007.

37. نيومار كبيتر، اتجاهات في الترجمة، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، 2003.

38. هارالد هارسان، تاريخ اللغات ومستقبلها (عالم بابلي)، ترجمة: سامي شمعون، مراجعة: محمد حربفرزات، الس الوطني للثقافة والفنون والتراث- الدوحة، 2006.

د- الكتب الأجنبية:

39. Daniel Gille, la traduction la comprendre et l'apprendre.

40. Jean Delisle,Terminologie de la traduction.

41. McLuhan. M, Pour comprendre les médias.

42. Mounin. G, Les problèmes Théoriques de la Traduction.

43. Pierre Martinez, la didactique des langues étrangères, presses Universitaires de France, 1996, 6ème Ed.

44. Redouane .J, Encyclopédie de la traduction.

45. See Alexandre Frazetytler, essay on the principales of translation in Amesterdam studies in theory and history of linguistic science, series 1-Amestardam classics in linguistics 1800-1928, new edition with an introduction article by jeffery huntsman, edited by E.F.K koernen, vol. 13, Ameterdam; john Benjamin BV, 1978.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1. دريس محمد أمين، الترجمة بين التوطين والتغريب مع قراءة في ماهية الثقافة- دراسة تطبيقية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة، إشراف: د. فرقاني جازية، 2016/2015.

ثالثاً: المجلات والملتقيات:

1) إبراهيم مذكور، قرارات مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد3، 1965.

2) شاهين عبد الصبور، العولمة جريمة تذويب الأصالة، مجلة المعرفة الصادرة عن وزارة التعليم السعودية، العدد 48.

3) شعيب مقنونيف، التوجيهات الجديدة للترجمة في ضوء الثورة الحاسوبية، مجلة المترجم، العدد17.

4) العظم صادق جلال، ما هي العولمة، مجلة الطريق، بيروت، العدد 4، 1997.

5) عمار الطالبي، وضع اللسان العربي في الجزائر، مجلة الحياة الفكرية، وزارة الثقافة السورية، دمشق، العدد 2، 2009.

6) موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها دار الرتب الجماعية، ط1، 2001 .

7) هيثم بن جواد الحداد- العولمة اللغوية – البيان – ملف العولمة مقاومة وتفاعل، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء4، على الموقع: www.albayan.magazine.com/Filles/global.t/zm

8) يوسف القرضاوي، اللغة العربية في دولة قطر بين العناية والشكوى، مجلة الحياة الفكرية، العدد2، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2009.

رابعاً: مواقع الإنترنت:

1. أنور محمود دزناتي، على الموقع: www.alukah.net/culuve/c0143057
2. حسام الدين مصطفى، مقال حول "العربية والعولمة في منظومة العولمة": http://blog.onehourtranslation.com
3. رضا كامل الموسوي، مقال حول "الترجمة وتحديات العولمة": http://baytalhikma.iq/News_Print
4. عارف فاضل، ورقة بحق حول "العولمة والألفية": http://baytalhikma.iq/News
5. مؤيد جمعة نصر الله، ورقة بحث حول "تأثير العولمة على الترجمة": http://baytalhikma.iq/News_Print
6. مات مورت، مقال "الترجمة"، على موقع: http://blog.onehourtranslation.com
7. هاشم كاطع لازم، مقال حول "تأثير العولمة على الترجمة": www.alnoor.se/article.asp
8. Christopher Kasperk,The Translator's EndelessToil, Availableon: https://www.jstor.org/stable
9. Oxford Advance dlearner's dictionary ,Available on: http://www.oxfordlearnersdictionaries.com
10. www.mdh12.org/instruction/curriculum/reading/glossary.shtml.
11. www.nmlites.org/sta,dars/language/glossary.html
12. http://Education.qld.govt.nz/moh.nsf/0/15f5c504e7aldd4cc256b6b0002b038
13. www.undp.org/rbec/nhdr/1996/georgia/glossary.html
14. http://atinternationa.org/forums/showthead.php.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ–و

مدخل: الترجمة الماهية والمفاهيم والأهمية

توطئة 8

1- مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا..... 9

أ- لغة 9

ب- اصطلاحا..... 10

2- أهمية الترجمة ودورها في تعليم اللغة العربية..... 11

3- الترجمة واللغة العربية 12

4- أهمية الترجمة وكيفية استثمارها..... 15

الفصل الأوّل: الترجمة واستراتيجياتها في تفعيل تعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية

مبحث الأوّل: الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية 19

1- أصول الترجمة التعليمية وشروطها 21

1-1. تعليمية الترجمة 21

1-2. أشكال الترجمة التعليمية 23

1-3. مناهج تعليمية الترجمة 23

2- الترجمة التعليمية وتأثيرها في اللغة العربية 26

2-1. ما المقصود بالتعليمية 26

2-2. خصائص التعلم 27

2-3. مفهوم تعليمية الترجمة (Didactics of translation) **28**

3- أثر الترجمة في تعليمية اللغة العربية 29

المبحث الثاني: استراتيجيات تفعيل الترجمة لتعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية وتأثيرها في اللغة العربية 31

1- استراتيجيات الترجمة 31

1-1. مفهوم الإستراتيجية 31

أ- لغة 31

ب-اصطلاحا 32

1-2. استراتيجيات الترجمة 33

1-3. أنواع الترجمة 37

أ- الترجمة المباشرة 37

ب- الترجمة غير المباشرة 38

2- العولمة وتأثيرها في اللغة العربية 41

2-1. مفهوم العولمة 41

أ- العولمة لغة 42

ب- العولمة اصطلاحا 43

2-2. العلاقة بين العولمة والترجمة 44

2-3. تأثيرات العولمة على الترجمة 45

أ- تأثيرات سلبية للعولمة على الترجمة 45

ب- تأثيرات إيجابية للعولمة على الترجمة 47

3- العولمة اللغوية 50

3-1. العولمة اللغوية والترجمة 53

3-2. من سبل مواجهة العولمة اللغوية 56

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: ترجمة مصطلحات عربية بين التأثير والتأثر في ظلّ العولمة اللغوية- عرض نماذج مترجمة –

تمهيد 60
1- الترجمة تثري العربية وتثرى بها 60
2- عرض مصطلحات مترجمة من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية وفق حقول دلالية 64
3- الدراسة التطبيقية 66
3-1. الحقل اللغوي 67
3-2. الحقل العلمي 69
3-3. الحقل الحضاري الثقافي 71
4- التحليل والتعقيب 74
خاتمة 78
قائمة المصادر والمراجع 83
فهرس الموضوعات 89

الملخص:

يروم هذا البحث الإبانة عن استراتيجيات تفعيل الترجمة، وتعزيزها لتعليم اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية والتنويه بأن الترجمة هي بريد اللغات، بها تُجسر الهُوة بين الشعوب المتقدمة، والشعوب المتأخرة، وهي في الوقت ذاته وسيلة ناجعة لإغناء اللغة العربية وإثرائها. وقد يكون من المفيد التأكيد على أن لغة الضاد، قد سلكت نهج الأخذ والعطاء، شأنها في ذلك شأن اللغات الحية القوية التي تمتلك قابلية البقاء.

وإذا اقتنعنا بأنه من تعلم لغة قوم أمن شرهم فإن هذا البحث يبرز أن اللغة العربية لا تتعارض مطلقا مع احترام اللغات الأخرى، والحث على تعلمها، والترجمة هي النافذة لذلك بوصفها روحا من الأرواح تضاف إلى اللغة العربية، فتبث فيها الحياة والحيوية والفاعلية والازدهار في عصر الانفجار المعلوماتي الذي حوّل العالم إلى قرية صغيرة حيث الاتصال اللّفظي المباشر.

الكلمات المفتاحية: الترجمة – اللغة العربية – استراتيجيات – العولمة.

Abstract:

This research aims to show strategies for activating translation and enhancing it for teaching Arabic in accordance of linguistic globalization.

It should be noted that translation is the post of languages, bridging the gap between the advanced communities and the later communities, and at the same time, it is an effective means for enriching the Arabic language. Likewise, vigorous living languages have the ability to survive.

If we are convinced that whoever learns the language of a people will be safe from their evil, Then this research highlights that the Arabic language does not contradict at all with respect for the other languages, and the urge to learn it, and translation is the window for that, as its spirit is from the spirits added to the Arabic language, and it is transmitted in it life, vitality, efficiency and prosperity in the era of the information explosion that transformed the world into a small village where communication became direct verbal.

Keywords: Translation - Arabic Language - Strategies – Globalization.

Résumé :

Cette recherche vise à mettre en exergue des stratégies en mesure d'optimiser et d'améliorer la traduction dans le cadre de l'enseignement de l'arabe. Et ce, dans l'ère de la mondialisation linguistique. Notons que la traduction est le lien entre les langues et le moyen pour combler le fossé entre les peuples développés et les peuples sous-développés. Elle est également un outil efficace d'enrichissement de la langue arabe. Il est utile de souligner, par ailleurs, que la langue arabe, à l'instar des autres langues vivantes et fortes qui possèdent cette capacité de survivre, a adopté une ligne de conduite d'échange et d'ouverture.

Convaincus que quiconque apprend la langue d'un peuple sera à l'abri de son mal, nous voudrions que cette recherche mette en évidence que la langue arabe ne contredit en rien le respect des autres langues, et l'envie de les apprendre et que la traduction soit le moyen par excellence pour cela. Elle est son esprit et lui transmet ainsi la vie, la vitalité, l'efficacité et la prospérité à l'ère de l'explosion de l'information qui a transformé le monde en un petit village où la communication verbale est immédiate.

Mots clés : Traduction - Langue Arabe - Stratégies - Globalisation Linguistique.